

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -

كلية الآداب و اللغات

قسم : الفنون

تخصص : دراسات تشكيلية

ازدواجية الرؤية للمرأة الجزائرية عند المستشرق و الفنان الجزائري

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر:

تحت إشراف الاستاذة:

*أ.د حسين رحوي

إعداد الطلبة:

* دبابي هاجر

لجنة المناقشة :

رئيسا : محمد خالدي

مناقشا : محمد الأمين دحو

مشرف : حسين رحوي

السنة الجامعية : 2017/ 2018

الإهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء...

فالإهداء إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي
حقهما،... إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

"أمي ... أبي"

إلى من سانداني بدعائهما وتشجيعهما ... "جداي"
إلى سندي في الدنيا ولا أحصي لهم فضل ، "إخوتي"

إلى رمز الوفاء ..أصدقائي.

شكر

أستهل كلامي بالشكر الخالص والتحية العطرة
على المجهودات والتوجيهات للسير الحسن جراء
البحث من غير جزاء ولا شكورا الى الدكتور

رحوي حسين

شكر محفوف بالورد والياسمين إلى الفنان

مقدس نور الدين

وإلى أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا
الدراسي ولم يبخلوا علينا بمجهوداتهم

ولو بحرف

خطة الدراسة

.....مقدمة

❖ الاستشراق و أثره على الفن التشكيلي الجزائري

1-1 الفن التشكيلي الجزائري عبر العصور

2-1 الفن التشكيلي في الجزائر بين فترتي الاستعمار

و الاستقلال

1-2-1- الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار

2-2-1- الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال

❖ الاتجاهات الفنية بالجزائر

1-1 الواقعية

2-1 التأثيرية أو الانطباعية

3-1 التعبيرية

4-1 التكعيبية

5-1 التجريد وشبه التجريد

6-1 السريالية

7-1 الحرف العربي

8-1 الفن الساذج

❖ الإستشراق الفني في الجزائر

1. تحليل لوحة (نساء الجزائر في مخدعهن)

للفنان اوجين دو لا كروا

1-1 معلومات شخصية

2-1 اوجين ديلاكروا في افريقيا

3-1 اوجين ديلاكروا في التيار الرومانسي

4-1 الشرق أرض الأحلام

5-1 اوجين ديلاكروا في الجزائر

6-1 السياق التاريخي للوحة نساء

الجزائر في مخدعهن

❖ تحليل لوحة "نساء الجزائر"

II. دراسة تحليلية للوحة "مرأة وولاد نهار"

للفنان مقدس نور الدين

● الوصف

.....

.....:

● التحليل :

.....

.....

● التفسير

نتائج الدراسة

.....

.....

-الخاتمة
(الخلاصة

(.....

.....

-

الملاحق

.....

.....

1- ملحق للوحات الفنان اوجين ديلاكروا

2- ملحق للوحات الفنان مقدس نور الدين

-ملحق الانجازات و الشهادات

-الفهرس

.....

.....

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

قد كان للفن دور كبير في مساندة حملات التوسع الغربي في الشرق وتمثل دوره في إضفاء طابع إغراء وإشباع فضول ورغبة الغربي في معرفة سحر الشرق وتشويقه وكذلك نقل كل كبيرة وصغيرة تصف تفاصيل الحياة في الشرق وعقليات الأهالي وحياتهم بمختلف طقوسها باعتبار أن اللوحة التي تعتبر وثيقة دقيقة ومعبرة كانت بمثابة صورة أو التقرير الذي ينقل الشرق إلى عقول الغرب فقد قام نابليون أثناء حملته بجلب عدة رسامين معه قاموا بتجسيد حملته في لوحاتهم والمبالغة في تمجيده واعتباره المخلص.

ولقد بلغ تأثير بعضهم بهذه البيئة حد التمسك بالإقامة الدائمة في الجزائر اذقامت في الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المستشرقين والرسامين الغربيين الذين انبهروا بثراء البيئة الاجتماعية الإسلامية وعمقها وأصالتها وراثتها بالتراث المتميز، كل هذه العوامل جعلت من الفن التشكيلي المعاصر محل دراسة من الباحثين للمنتوج الكبير من الاعمال التي وصلت حد العالمية، وبقية الفنانين الجزائريين لم يتأثر بهاته المدارس الفنية، بل كان تأثيرهم بشتى المدارس الحديثة مثل التأثيرية والتجريدية والتعبيرية وغيرها، وتندرج تحت هاته المقدمة الإشكالية التالية:

• ما هو الفرق بين نظرة الفنان الجزائري للمرأة بالنسبة للفنان المستشرق؟

ومن خلال هاته الإشكالية التي تؤدي إلى أسئلة فرعية:

• كيف كان الاستشراق في الجزائر وما مدى تأثيره في الجزائر؟

• ما مدى تأثير الحركة التشكيلية الغربية في الجزائر وما هم مدارسها؟

• ما هي درجة تأثير أوجين ديلاكروا بالطابع المعيشي الجزائري؟

وللإجابة على هاته التساؤلات فإننا نضع الفرضيات التالية:

• للاستشراق دور هام في إثراء الفن التشكيلي الجزائري.

• من اهم المدارس الفنية التي ظهرت الرومنسية، الواقعية، التجريدية،

الانطباعية، والسريالية التكعيبية وغيرها.

- تأثر اوجين ديلاكروا بالفن الجزائري و اعجابه بالفن الجزائري
- الاسباب التي اثرت على الفنان مقدس نور الدين في لوحته "مرأة و لاد نهار"

منهج البحث والادوات المستخدمة:

اعتمدنا في البحث على المنهج التحليلي الوصفي و ذلك لطبيعة الموضوع ، فقد تطرقت الى عملية تحليل الوصف لكل من الفن التشكيلي الجزائري و الفنان المستشرق في الجزائر، وأهم مدارس الفن التشكيلي الغربي.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد كان اختياري لهذا الموضوع من أجل معرفة اختلاف الرؤية للمرأة الجزائرية عند اوجين ديلاكروا و الفنان الجزائري مقدس نور الدين

الأسباب الذاتية:

اخترت هذا الموضوع لإعجابي بالأسلوب المختلف و المنفرد من نوعه بالفنان مقدس نور الدين وأعماله الفنية بالإضافة إلى ميولي واهتمامي بالفن التشكيلي.

أهداف الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في مدى معرفة اختلاف الرؤية للمرأة الجزائرية وعلاقتها بالفن التشكيلي الجزائري وذلك من خلال عملية سرد للتأثيرات التي كانت تنوع التيارات الفنية بين الرومنسية و التعبيرية

كما تهدف أيضا إلى إبراز مكانة هاته التيارات و ما آلت إليه في الوقت الراهن، وذلك لأن الفن بالجزائر لا يزال يركز على مبادئ المدارس الفنية الاولى

وتعود ايضا لحدثة الموضوع وأهمية التيارين الرومنسي و التعبيري في الجزائر وتأثيرهما على مجموعة من العناوين.

خطة البحث:

بغرض بلوغ الهدف من الدراسة والإجابة على التساؤلات المطروحة ومحاولة الإلمام بجميع جوانب الموضوع تم تقسيم البحث: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

حيث تناولنا في الفصل الأول: الدراسة النظرية من خلال التعريف بالإطار التاريخي للفن التشكيلي الجزائري وعلامة تأثر المستشرق بالطابع الشرقي ومميزاته و التطرق لأهم فنانيه

اما في الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة شاملة حول حياة و الفنان الفرنسي اوجين ديلاكروا مع تحليل للوحته " نساء الجزائر في مخدعهن " أما الفصل الثالث فكان لتحليل لوحة " مرأة ولاد نهار " للفنان الجزائري مقدس نور الدين

أما الخاتمة أبرزت فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها، وأرفقنا الدراسة بمجموعة من الأشكال والصور لاعمال فنية خاصة بلقائنا مع الفنان مقدس نور الدين ، حرصا منا على توضيح ما جاء في متن المذكرة.

ومن أبرز المصادر والمراجع المعتمدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

الطيب بن براهيم، الاستشراق الفرنسي وتعدد في الجزائر

بشير خلف، الفنون في حياتنا.

حسين علي، فلسفة الفن.

محمد عيلان، الفنون الشعبية الجزائرية.

ناصر عبد العزيز، الفن الأول.

مقابلة مع الفنان مقدس نور الدين.

الصعوبات:

• ضيق الوقت، خاصة وأن الموضوع يحتاج إلى دراسة معمقة.

• صعوبة التوفيق بين العمل النظري والعمل التطبيقي.

• نقص المراجع الخاصة بالفنون التشكيلية الجزائرية.

1. الاستشراق و أثره على الفن التشكيلي الجزائري

مصطلحات :

الفن التشكيلي - L'art plastique :

هو شئ يؤخذ من طبيعة الواقع ، و يصاغ بصياغة جديدة ، اي يشكل تشكيلا جديدا و هذا ما يطلق عليه كلمة (التشكيل) ، و التشكيل : هو الفنان الباحث الذي يقوم بصياغة الاشكال ، مما اضطر الباحثون من مجالات العطاء الفني أي يضعه هذه تدعو للاهتمام بالزخرفة و الهندسة و ديكورات الحوائط ، لكن هذا التنوع الكبير للأشكال و الديكورات طبعا للبلاد و الحقب أدى الى قول "فنون اسلامية" عن قول "فن اسلامي" بالنسبة لاوليغ غرابار ، للفن الاسلامي تعرف اخر و هو سلسلة من مواقف ايزاء النتاجات تحت اطار (المدارس الفنية)

الاستشراق - Orientalisme :

هو دراسة كافة البنى الثقافية للشرق من وجهة نظر غربي ، و تستخدم كلمة الاستشراق أيضا لتدليل و تقليد او جانب من الحضارات الشرقية لدى الروات و الفنانين في الغرب ، المعنى الاخير هو معنى مهمل و نادر استخدامه و الاستخدام الاغلب هو دراسة الشرق في العصر الاستعماري ما بين القرن الثامن عشر و التاسع عشر ، لذلك صارت كلمة الاستشراق تدل على المفهوم السلبي و تنطوي على التفاسير المضرة و القديمة للحضارات الشرقية و الناس الشرقيين ، وجهة النظر هذه مبنية في كتاب

وجهة النظر هذه مبنية في كتاب (ادوارد سعيد – الاستشراق المنشور – سنة 1978)

المتاحف الفنية - Les muséums Artistique :

ملكته لمجموعات فنية بعينها ، اللوحات هي التحف الفنية الاكثر شيوعا و الاكثر طلبا في العرض و مع ذلك فان المنحوتات و الفنون الزخرفية ، و الاثاث و المنسوجات ، و الملابس ، و الرسومات ، و الفن التصويري و المطبوعات و الكتب الفنية ، و الصور كلها يتم عرضها كقطع فنية متميزة ، يكون المتحف عادة مكانا دائما لعرض هذه القطع الفنية الاخرى ، مثل فنون الاداء ، و حفلات الموسيقى ، أو بعض القراءات الشعرية

الخط العربي – Colligraphie :

هو فن و تصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية ، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد و الرجع و الاستدارة و التزوية و التشابك و التداخل و التركيب ، و يقترن فن الخط بالزخرفة العربية أرابيسك حيث يستعمل لتزيين المساجد و القصور كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات و الكتب و خاصة لنسخ القرآن الكريم ، و قد شهد هذا المجال اقبالا من فنانيين المسلمين بسبب نهي الشريعة عن رسم البشر و الحيوان خاصة فيما يتصل بالأماكن المقدسة و المصاحف .

يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط و النقطة و الدائرة و تستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمد عليها الفنون التشكيلية الاخرى كالخط و الكتلة ، ليس بمعناها المتحرك ماديا فحسب بل بعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه و مرتبط بمعناها في ان واحد .

الفنان - L'artiste : هو الشخص الذي يشارك في واحد أو أكثر من الأنشطة المتصلة بخلق الفن وممارسة الفنون و إظهار الفن .غالبا ما

يستخدم المصطلح في قطاع الترفيه، ولا سيما في سياق الأعمال التجارية، للموسيقيين وفناني الأداء الأخرى.

الفن التشكيلي الجزائري عبر العصور

تمتد جذور الفنون في شمال افريقيا الى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن الطاسيلي ،و البربري وما مرة به الجزائر قبل الفتح الاسلامي من خمسة أمم عظيمة ،وهم البربر السكان الأصليون للمنطقة و الفينيقيون ،ثم الرومان فالوندال و الروم (البيزنطي) 1.

و أثناء الفتح الاسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني ،كل هذه الاجناس و الثقافات مرة بشمال افريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرة تأثيرا كبيرا في الفنون و الصناعات التقليدية.

وكانت المرحلة الأكثر تميزا في حياة شمال افريقيا النيوليتية ،التي جاءت بالزراعة و تربية المواشي ،كما ادخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف .و هكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا الى أن وصلت الى منطقة الهقار (2)،مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الاساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير ،في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة اكثر بروزا من الأشكال.(3)

(1)متاحف الجزائر. سلسلة الفن و الثقافة الجزء الخامس ص10

(2)نفس المرجع ص10

(3)نفس المرجع ص14

ساهم الجزائريون في الفنون الجميلة قبل الاحتلال ،و قد ابرزوا مهاراتهم في الخط و الزخرفة في المنازل و الرسوم و النقوش ،و بالرغم مما جاء في الشريعة الاسلامية من تحريم التصوير فإن الآثار تدل على عدم الإلتزام بالأحكام دائما تجلى ذلك مثلا في المدارس القرآنية ،حيث يرسم الطالب على لوحته رسوما مختلفة و يلونها بما أمكنه من ألوان ،و قد يرسم

عندئذ ما في محيطه من أشجار و عسافير وهو يلجئ إلى التفنن كلما اكمل
الختمة لحزب من القرآن(1)

و كان من المتوقع ان تزدهر الفنون بالجزائر مع تقدم العلم و الفن و
الإتصال مع الخارج ، و لكن الذي حدث هو العكس كما لاحظت " ماري
بوجيجا "فقد انقطع الإنتاج و لم يحدث أي تطور، وهذا بعد دخول
الإستعمار الفرنسي، و الذي ذهب ضحيته فن الخط الذي تدهور بتدهور
الثقافة العربية، و هذا من قلة استعمال اللغة العربية و استنثار الأمية و كانت
كل معرفتهم محدودة، و لا تزيد عن حفظ القرآن الكريم أو أجزاء منه.(1)

(1)تاريخ الجزائري الثقافي 1830-1954 الجزء الثامن

1-2 الفن التشكيلي في الجزائر بين فترتي الاستعمار و الاستقلال:

1-1 الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار:

تداولت على شمال افريقيا عامة وبلاد المغرب الاسلامي خاصة منذ
القدم عدة حضارات مختلفة احتكت مع بعضها البعض مما جعلها
تتفاعل و تترك لنا اثار باقية الى يومنا هذا،حيث كان لسكانها الفضل
الكبير فيصنع تلك الحضارات العابرة، التي تولدت نتيجة التأثير بفن
البحر الابيض المتوسط و الفن الفينيقي و البيزنطي و الروماني و
اليوناني.

ثم بعد ذلك اتى العرب الفاتحون ثم الاتراك، و في القرن التاسع
عشر حل بالجزائر الاستعمار الفرنسي.(1)

(1)ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر .المؤسسة الوطنية للكتاب،
(د.ط)، الجزائر، 1988ص.78

تأثر الفنان الجزائري بكل هذه الحضارات و لكن تأثيره بالعرب كان أكبر و الاسباب ترجع الى الدين أولا ثم المساواة ثانيا، بحيث أن العهد العثماني عرف الركود شأنه شأن بقية البلاد العربية فلم تكن هناك حرية تجديد و لا انتفاضات علمية ذاتية أو متأثرة بالبلاد الأوروبية، و غيرها ورغم ان العربية ظلت لغة التعليم الا ان نتاج الكتابات كان ينحصر في الموضوعات الدينية والتعليمية وقليل من الشعر ولم تكن لتخرج من إطار الزاوية والمسجد والمدرسة.

إن الفنان الجزائري لم يجد تشجيعا كالذي وجده فنانو عصر النهضة في إيطاليا وغيرها، لكن لم يقف هذا حجر عثرة أمامه للتعبير عن أحاسيسه و عواطفه من خلال الوسائل المسموح بها دينيا و ذوقيا وليس صحيحا مما قيل عن الفنان الجزائري بأنه لم ينتج رسوم فنية لأن الدين حرمها أو أنه لم يكن يفهم الأبعاد وتناسق الألوان في الصور.(1)

فقد عثر على لوحة رسمها بعض الفنانين الجزائريين سنة 1824 بطلب من حسين باشا وهي تصور المعركة التي خاضها الجزائريين ضد الإنجليز في السنة المذكورة وكان الباشا وضع اللوحة في قصره حيث ظلت إلى أن جاء "الكونت دي بورمون"، قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 فأخذها وسلمها إلى قائد أركانها "تولوزي"، و قد وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر، أما اللوحة الأصلية فلا ندري ما مصيرها. لقد عرف الفن التشكيلي في الجزائر تيارين رئيسيين: تيار ذو تأثير شرقي وتيار ذو تأثير غربي، والذي جاء نتيجة تهافت الفنانين على البلاد العربية منذ بداية القرن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم سحر الشرق المتمثل في المرأة شهرزاد ، وتطلعا منهم لمحاكاة ألف ليلة وليلة المناغم المفعم بالحكايات الرائعة، والأساطير العربية والغموض المثير يفتح جذور الفضول ويرسله إلى مداره الروحي و الإنساني، وهذا ما افتقده الفنان الأوربي في بيئته

(1)الصادق بوخوش، التدليس عن الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار،
الجزائر) د،ط2002 (،ص 22.

المفعمة بالتحويلات الجديدة، والتطور المادي المتسارع الوتيرة في خضم
من ذاعيات الثورة الصناعية.1

بهذا كانت الوجهة تتحول إلى الشرق أورض الأحلام اولإلهام حيث
تناولوا في أعمالهم مظاهر حياة الشرق من مشاهد القوم واستعارضات
الفروسية ومناظر الطبيعة، والصحراء والإنسان العربي بتقاليده
الاجتماعية ولباسه الشعبي الأصيل.

كانت الجزائر طيلة الفترة الطويلة الممتدة من 1830 إلى سنة 1962
وهي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما
حاول أيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها :
تأسيس مدارس ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير
على أسلوب المدارس الغربية، وتخرج من هذه المدارس الكثير من
الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين
القلائل، وانتشرت على أيديهم الفنية الغربية، وعملت إدارة المستعمر
على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر
العاصمة، و قسنطينة ، ووهران و بجاية و تركت هذه المتاحف آثارا بالغا
في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغربي،
ويلاحظ أن أساليب الفنانين الجزائريين الأوائل في الفترة الممتدة من
نهاية القرن التاسع عشر إلى الخمسينات من القرن العشرين تسود بينهم
اساليب المدارس التشخيصية، وخاصة اسلوب المدرسة الواقعية .(1)

(1)حبيبة بوازر، مكانة الفن التشكيلي في الج ا زئر،(مخطوط)أطروحة دكتوراه،
جامعة أبو بكر - بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية،
تلمسان، 2014- 2013 ص.130

1- الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال:

بزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف، فقد كان الفنانون الجزائريون الموجودون ذلك الوقت متفرقين هنا وهناك.

وبعد الاستقلال بدأ هؤلاء يأخذون طريق العودة الى الوطن، كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم، وساهمت المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة، و مدارس الفنون الجهوية، في تخريج دفعات من الرسامين الجزائريين،

و من تأثير المعارض الفنية التي بدأت تقام هنا وهناك، ظهرت مجموعات من الفنانين العاصمين الذين كونوا انفسهم بمجهوداتهم الخاصة. وهكذا بدأت تلوح في الأفق بشائر مدرسة فنية جزائرية. وللحقيقة فان مدرسة الرسم الجزائرية الحديثة، حديثة العهد، ولم تتحدد معالمها بعد، فهي في طور النمو و التكوين.

وقد واصل بعض فناني ما قبل الاستقلال انتاجهم الفني، ونذكر من هؤلاء كل من بشير يلس، الذي بدأ حياته الفنية كرسام منمنمات، ثن انطاق الى طريق التكعيبية في الرسم، وبزید، ومحمد اسياخم، ومحمد خده.

والملاحظ أن أسلوب أغلب هؤلاء الفنانين أثناء الفترة الاستعمارية كان متأثراً بالأسلوب السائد في تلك الفترة اي الأسلوب الواقعي، اما بعد الاستقلال، فقد تحولت أساليبهم الى التجريد، ونصف التجريد(1).

(1) الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص37

فقد تخرجت مجموعة من الفنانين من جمعية الفنون، وانضموا الى الاتحاد ابتداء من سنة 1969، نذكر منهم كل من محمد نجار _ موسى بوردين _ محمد داودي _ بشير ابن صاري يوسف وغيرهم، وهؤلاء الرسامون، يتبعون الأسلوب الواقعي في أعمالهم ما عدا نجار الذي بدأ يميل حالياً الى التجريد(2).

(2) الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص39

الاتجاهات الفنية بالجزائر:

ان الفنان الجزائري مثل الفنان العربي قد نشأ متأثراً في فنه بالأساليب الحديثة للمدارس الغربية وذلك بسبب نفوذ الثقافة الغربية في البلاد العربية على امتدادها. ونجد الاتجاهات الفنية السائدة في العالم منتشرة بين الفنانين الجزائريين، فكل منهم ينتمي الى اتجاه معين. ونذكر من هذه الاتجاهات الواقعية، التأثيرية أو الانطباعية، التعبيرية، التكعيبية، التجريدية، السريالية الفطرية(3).

(3) الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص44

الواقعية:

أما الواقعية فيمثلها العديد من الفنانين الذين يميلون الى رسم مختلف المناظر الطبيعية الجزائرية الجميلة. ونستطيع اعتبار محمد وزميرلي، و عبد الرحمن ساحولي الأستاذ بجمعية الفنون الجميلة، رائداً هذا الاتجاه الفني، أما بقية فناني هذا الاتجاه فيتشكلون في أغلبهم من خريجي جمعية الفنون الجميلة نذكر منهم: بشير ابن الشيخ، عيسى حمشاوي، الحاج يوسف صاري، و موسى بوردين الذي بدأ في هذا الاتجاه ثم اتجه الى الأسلوب التجريدي(4).

(4) الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص45

التأثيرية أو الانطباعية:

تندرج أعمال محمد بوزيد الذي هو من المخضرمين ضمن الأسلوب التأثيري أو الانطباعي، فهو يرسم الريف الجزائري بأسلوب جميل وألوان غنائية متقنة، أما اذا جننا لأعمال محمد الصغير فاننا نجدها تتراوح بين الانطباعية والأسلوب الساذج فاذا جننا الى طريقة استعماله للألوان فاننا نجده يستعملها بحساسية وتقنية، وتمكن بأسلوب تأثيري واضح، أما إذا جننا الى) التخطيط الأولي (فاننا نستطيع أن نعتبره من الرسامين الفطريين، وهو في أعماله يعطي الأهمية القصوى للون على

حساب الرسم الأولي، ومن الفنانين الانطباعيين نذكر كل من عائشة حداد، طالبي عكاشة(5).

(5)الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص 45 و46

التعبيرية:

مجموعة كبيرة من الرسامين الجزائريين يندرج أسلوبهم ضمن التعبيرية، و نستطيع القول بأن التعبيرية تحظى بالعدد الأوفر نت الرسامين، وتعتبر التعبيرية محطة من المحطات التي حل بها الرسامون قبل انتقالهم الى غيرها نت الأساليب والاتجاهات، ونذكر من فناني هذا الاتجاه فارس بوخاتم، عابد مصباحي، عبد العزيز رمضان .هؤلاء الرسامون عبروا عن مواضيع وثيقة الصلة بالثورة التحريرية، وكذلك نور الدين شقران و غيره، أما مردوخ فقد عبر ببعض أعماله عن مواضيع ثورية ثم تنتقل الى الأسلوب التكعيبي، ثم الى شبه التجريدي في محاولات لابتكار أسلوب الفردي(6)...

(6)الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص46

التكعبية:

من الرسامين الذين اتبعوا الأسلوب التكعيبي في أعمالهم نذكر كل من بشير يلس، شكري مصلي، محمد اسياخم، إسماعيل صمصوم، ابراهيم مردوخ .وكل من هؤلاء له طريقته الخاصة في التكعبية بدأ بشير يلس بالأسلوب الواقعي وانتهى الى التكعبية، أما مصلي واسياخم فيتراوح أسلوبهم ما بين التكعبية وشبه التجريد ويتميز أسلوب إسماعيل صمصوم بتكعبية فسيفسائية من نوع فريد(7).

(7)الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص 46

التجريد وشبه التجريد:

من الأسماء المشهورة بالأسلوب التجريدي، نذكر الفنان محمد خده . محمد خده رسام تجريدي فقط .لم يمارس الأساليب الأخرى في فنه حسبما لاحظناه من أعماله .فخلال المرحلة الطويلة التي قطعها في

الميدان الفني، نجده يقتصر على التجريد، ويكاد يكون خده مدرسة لوحده في الاتجاه التجريدي الجزائري _ فله أسلوبه المميز .فهو يستوحى الخط العربي و اللاتيني، وكذلك الطبيعة يخرجها في خطوط وألوان فريدة من نوعها .ومن الفنانين التجريديين نذكر كل من قرماز _ اكمون الذي يبني تجريديته، على الخط، وأخيرا عبدون.

اما مارتيناز، فأسلوبه شبه تجريدي، وقد تأثر به الرسام قاصر رمضان .ونجد التشابه كبيرا بين أسلوب مارتيناز _ قاصر رمضان _ ومحمد بن بغداد .هؤلاء يستوحون الزخارف الشعبية والأرقام في تكوين أعمالهم الفنية(8).

(8)حركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص47

السريالية:

قليل من الفنانين الجزائريين، اهتموا بالأسلوب السريالي في أعمالهم، ونذكر من فناني هذا الاتجاه، كل من حنكور والطاهر وامان(9).

(9)الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص47

الحرف العربي:

الحرف العربي أسلوب فني عربي محض، تكون في المشرق العربي . ويعتبر الفنان العراقي شاكر حسن آل سعيد، رائد هذا الاتجاه الفني .وهذا الاتجاه له صدهاء في العديد من البلدان العربية .ويمثل هذا الاتجاه في الجزائر الفنان محمد بوثليجة، الذي درس الفن في الجزائر، ثم في القاهرة حيث درس فن الرسم والخط العربي .ولعل دراسته المزدوجة لهذين النوعين من الفن التشكيلي هو الذي حدى به الى الاهتمام بأسلوب (الحرف العربي)(10).

(10)الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص47

الفن الساذج:

أغلب الرسامين المهتمين بهذا الاتجاه، من الفنانين العصاميين الذين لم يزاولوا أي دراسة فنية، بل كونوا انفسهم بمجهوداته الخاصة. ونذكر من هؤلاء كل من باية محي الدين _ سهيلة بلبحار _ وليد عيسى محمد القشعي _ علي غدوشي، ومحمد نجار. ونجد الفطرية عند باية تأطابعا زخرفيا، فهي تستوحي مواضيعها من الاسماك والزهور والفراشات، وتخرجها بأسلوب زخرفي تغلب عليه الفطرية، أما وليد عيسى، والقشعي، وغدوشي، فنجدهم يستوحون مواضيعهم من الحياة الشعبية، اما نجار فنجد في اعماله مسحة من الفطرية وهو يتناول في أعماله عدة مواضيع، خاصة الطبيعة والأحياء الشعبية(11).

(11): الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ ص48

الإستشراق الفني في الجزائر:

لا شك أن السبب الأول لانتشار الفن الغربي بالبلاد العربية بالبلاد العربية يرجع الى التسلط الاستعماري الذي كان محكما قبضته على اغلب الوطن العربي، وقد بدأ أول اتصال بين الفن الغربي والبلاد العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر. فقد نابليون بونابرت معه الى مصر مجموعة من العلماء والكتاب والرسامين الذين رسموا وسجلوا مناظر شرقية من مصر وبدأت بعد ذلك فكرة الاستشراق في الفن. فبدأ الفنانون الغربيون يتوافدون على البلاد العربية مبهورين بالمناظر الشرقية الفريدة العابقة بالسحر والجمال، وهكذا وفد على الجزائر والمغرب العربي مجموعة من الفنانين الرومانسيين وعلى رأسهم الفنان الكبير) اوجين دولاكروا.(الذي عاش مدة بين المغرب والجزائر، وقد صور الكثير من المناظر الطبيعية والعادات والتقاليد التي كانت منتشرة في هذين البلدين، واليه ترجع مجموعة من اللوحات الكبيرة التي كانت نتيجة لزيارته في ربوع بلادنا، ومن أشهر أعماله) نساء الجزائر (وله عدة اعمال تمثل مناظر صيد الفرسان العرب للأسود، تبين بوضوح جمال الحصان العربي وشجاعة الفارس العربي. كما صور العديد من اللوحات التي تمثل العادات والتقاليد الشعبية في المغرب العربي كنا اسلفت.

ومن أشهر الفنانين الفرنسيين الذين زاروا ورسوموا العديد من مناظر الجزائر. نذكر كل من تيودور شاسيريو، واوجين فرومانتان. وقد عاش هؤلاء الفنانون في القرن التاسع عشر.

أما في القرن العشرين، فاشهر الفنانين الذين تأثروا بأرض الجزائر، نذكر كل من رنوار _ وماركيه الذي رسم مناظر من الجزائر، خاصة لوحته المشهورة عن مناء الجزائر. وهانرى ماتيس الذي يبدو اثر الفن الاسلامي واضحا على فنه.

وقد حاول الاستعمار عند تسلطه على البلاد العربية نشر حضارته وفنونه. ففي الجزائر، انتشر الرسامون الفرنسيون الذين كانوا يقومون بنشر أصول الفن الغربي، وذلك من خلال مدرسة الفنون الجميلة التي تعتبر من اقدم مدارس الفنون في البلاد العربية. اذا تأسست سنة 1880 كما اسست مراسم جمعية الفنون الجميلة سنة 1860 وهي مدرسة حرة كانت تعمل على تعليم أصول الموسيقى الكلاسيكية الغربية، والرقص الكلاسيكي الغربي، كما تعمل أصول التصوير على أسلوب المدارس الفنية الغربية. و زيادة على المدارس المذكورة فقد اسس الفرنسيون في العاصمة مدارس أخرى لنفس الغرض نذكر منها كل من مدرسة خاصة بالفنون الزخرفية، وكذلك الثانوية الصغيرة التي كانت تدرس التصوير والمدرسة الصناعية التي كانت تعلم أصول الهندسة المعمارية.

وهكذا تخرج الكثير من الفنانين الفرنسيين من ابناء المعمرين من هذه المدارس الفنية واقاموا العديد من المعارض على الطريقة الغربية، فانتشر الذوق الفني الغربي في البلاد الجزائرية، نتيجة لذلك. كما تخرج بعض الرسامين الجزائريين القلائل من هذه المدارس والمراسم، وانتشرت بعد ذلك على ايديهم اساليب المدرسة الغربية. و زيادة على الأثيرات السابقة فلا شك ان المتاحف الفنية تركت اثرا بالغاً في الحياة الفنية. فاننا نجد المتاحف الموجودة بالجزائر مليئة باللوحات الفنية ذات الأسلوب الفني الغربي، وتوجد العديد من هذه المتاحف الخاصة بالفنون الجميلة في كل من الجزائر العاصمة وقسنطينة، ووهران وبجاية.

ولا شك أن اعظمتها على الاطلاق هو المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة(12).

(12):الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر للكاتب ابراهيم مردوخ 27 و 28 و29.

الجزائر بكل ما تملك من مقاومات طبيعية وتضاريس جغرافية و مظاهر اجتماعية شكلت البنية الجمالية للوحات ذات المحتوى الجزائري في كثير من لوحات الفنانين المستشرقين المعاصرين منهم والقادمى على حد سواء.

إن قضية الاستشراق و المستشرقين هي من أبرز القضايا التي تناولها الكتاب العرب كما تناولها المستشرقون، فمفهوم الشرق مازال مرتبطا بالنور

-238عفيف البهنسي،جماليات الفن العربي،الكويت،عالم المعرفة فبراير1996، ص 25

1. تحليل لوحة (نساء الجزائر في مخدعهن)

للفنان اوجين دو لا كروا

معلومات شخصية



الميلاد: 26 أبريل 1798

13 أغسطس 1863 (65 سنة) باريس

سبب الوفاة: سل

مكان الدفن: مقبرة بير لاشيز

جنسية: فرنسية

الحياة العلمية

المدرسة الأم: _المدرسة الوطنية للفنون الجميلة

_المعهد الثانوي لوي لورقان

تعلم لدى : الفنان بيير ناريس غيران

المهنة: فنان و رسام

مجال العمل: تصوير

أعمال بارزة: الحرية تقود الشعب

التيار: رومانسي (فن)

الجوائز

__وسام جوقة الشرف من رتبة قائد

__جوقة الشرف من رتبة ضابط

__وسام جوقة الشرف من رتبة فارس

1-2 أوجين ديلاكروا في افريقيا :

اجتذبت شمس المغرب العديد من الرسامين والمصورين العالميين الذين سافروا إليها، مثل ديلاكروا، ماتيس، بول كلي، كاندينسكي، وآخرين، وكان ديلاكروا أول فنان أوروبي يتدوّق فنون الشرق العربي والإسلامي، ويتأثر بها.

وتُعد رحلة ديلاكروا الشهيرة إلى المغرب في عام 1832 محطة فاصلة في التفاعل بين الشرق والغرب، حيث اعتبرها أندريه مالرو فيما بعد نقطة انعطاف في التصوير الفرنسي، وبداية التحول من الرومانسية الاستشرافية إلى بدايات الانطباعية.

وعلى العكس من كثير من معاصريه الذين كانوا مهتمين بأفكار اليونان وروما القديمة وتصويرها في أعمالهم، فضّل ديلاكروا أن يرحل إلى بلاد الشرق، حيث انجذب إلى شعوبه وصوّر تقاليدهم وأزياءهم في أعماله. كان ديلاكروا يعتقد أن شمال إفريقيا بتراثها الغني وتقاليدها العريقة هي المعادل البصري للثقافة الكلاسيكية لشعوب اليونان وروما القديمة .

لم يكن من السهل على أي فنان أوروبي أن يزور بلدان المغرب العربي، لما فيها من حروب طاحنة، إلا إذا كان في صحبة أحد السفراء، كما فعل الفنان ديلاكروا حال وصوله إلى طنجة، بدأ برسم تخطيطات عنها لكي تصبح مادة للوحاته الكبيرة المقبلة التي عرضها في متحف اللوفر الشهير.

ابهره الضوء الأبيض الذي يميز البيوت، وكذلك الألوان المتألقة في كل مكان. «.. إنني أعيش وكأنني في حلم وأنظر إلى الأشياء بفضول خشية أن تهرب مني.»

هكذا كان يقول وقد فتحت حكايات ألف ليلة وليلة آفاق مخيلته ليغرف من الواقع النابض بالحياة، وخاصة ما رآه من نساء، فرسم لوحته المعروفة بـ "نساء الجزائر".

ففي هذه اللوحة، ظهرت معالم إبداعية جديدة تتحكم في العمل الفني، ورغبته في ارتياد معالم الشرق، من عادات وأزياء وطقوس كانت تشغل ذهن الأوروبي لفترة من الزمن.

ثم رسم لوحة «عرس شرقي في المغرب» التي نقل فيها تفاصيل ومظاهر الاحتفال الشعبي لزفاف ابنة ثري مغربي وسط المحتفلين بالعرس من عازف الكمان وضارب الدف والمنشد، والنساء اللاتي يبتهجن بالعرس بالرقص والتصفيق، وقد أذهله حركة أجساد النساء وهو ما يُعرف بالرقص الشرقي. ونقط التحول الرئيسية في حياة الرسام بدأت فعلياً برسم لوحة "السلطان في مكناس" وهو يستقبل الكونت دي مورنيه فيما يمتطي السلطان جواده المهيب بأنفة الفارس العربي الجموح من خلال الأضواء والظلال التي ظهرت بصورة جلية في هذه اللوحة .

كان ديلاكروا يعتبر أنه لو لم ير النساء الشرقيات حقاً فمعنى هذا أنه ما كان ليتصور كلياً ماهية الشرق الحقيقي في أكثر عناصره غموضاً، وخفية وسحراً. وحال عودته إلى فرنسا بدأ يرسم لوحاته الشرقية، معتمداً على الكثير من الرسوم التمهيدية والتخطيطات التي تظهر داخل البيوت الشرقية بما فيها من زينة ولوازم. وكذلك تلك التي تصور نساء جالسات أو شبه مستقلقيات على السجاجيد! وهكذا بدت جميلات الجزائر، رقة ورهافة ونوقاً، عباقاً وحرناً وجمالاً. وللتعبير عن رقة الجمال بصورة متكاملة وحيوية، عمد ديلاكروا إلى استخدام لعبة الضوء والظل بالشكل المناسب لإظهار مكامن الأنوثة والأناقة معاً.

فقد جدّد فنه بالكامل إثر هذه الزيارة، بل أنها بعثت روح الرسم في أعماقه بعد أن نضبت ريشته في فرنسا، فأراد أن يعبر عن واقع جيد في طور الاكتشاف والتدوّق .

1-2 السحر في اللون الأبيض

كان «ديلاكروا» دعا زملاءه من الفنانين الأوروبيين إلى زيارة بلاد المغرب قائلاً «إن هذه الأماكن خلقت للفن فقط، تعالوا إلى هذه المناطق «البربرية» نشعر بطبيعة الأشياء وأثر الشمس في الكائنات التي تخترقها وتشعل فيها الحياة بألق مذهل. فالكل هنا يسير في حلة بيضاء، كأعضاء مجلس الشيوخ الروماني ودعاة ألوهية الكون اليونانيين... وإنك لتجد نفسك في روما وأثينا... تخيل يا صديقي... الرومان واليونان أمام بابي."

لقد أمضى ديلاكروا في المغرب ستة أشهر، كانت بالنسبة له إعادة اكتشاف جديد لماهية الفن والحضارة ومفهوم الجمال والكلاسيكية والأصالة. وقال في وصف الطبيعة المغربية: «كنت أنتقل على سهوة جواد. إنها بلاد خلابة! جبال زرقاء ساطعة، بنفسجية من جهة اليمين في الصباح والمساء، بينما تبدو زرقاء عند الظهر، وثمة سجادة من الألوان المائلة إلى الاصفرار والبنفسجية، تفرش الطريق المؤدي إلى النهر.. كنت أراقب الظلال التي تولدها هياكل المسافرين وأرجل الفرنسيين؛ فالظل يرتسم دائماً كشبح من أسفل الردفين والساقين، ويبدو الخصر بدون أحزمة بينما تلمع «الإبزيمات» على الصدر ناصعة البياض كأنها بقع من نور!»

كانت لوحاته بمثابة صور فوتوغرافية إذ لم تكن متوفرة آنذاك، فهي خلدت تلك الإنسانية التي لا نمتلك نسخاً منها سوى بريشة الرسام الذي تعلق روحه بالشرق وظل يفكر به على الدوام، حتى وهو يرسم موضوعات أخرى في لوحاته.

3-1 اوجين ديلاكروا في التيار الرومانسي

في خطيبة أبيدوس، مثلاً، يصور ديلاكروا حكاية ذكرها بايرون في إحدى مسرحياته الشعرية عن باشا شرقي يجبر ابنته على الزواج من صديقه المسن. لكن الفتاة المكروهة على الزواج من شخص لا تحبه تضطر إلى الهرب مع ابن عمها الذي لا تلبث أن تقع في حبه ثم تنزوجه. غير أن الباشا الأب وجنده يعثرون على مخبئتهما فيقتلون الشاب، وتموت الفتاة في ما بعد بسبب حزنها عليه.(1)

وفي موت ساردانابلوس، يصور ديلاكروا دراما شعرية مقتبسة عن مسرحية لنفس الشاعر تحكي قصة ملك آشوري قديم يقع تحت حصار فرضه عليه أعداؤه. وفي النهاية يفضل الملك الانتحار على الاستسلام. غير انه قبل موته يأمر حراسه بقتل جميع خدمه ومحظياته وحيواناته لكي يموتوا ويُدفنوا معه. كان غرام ديلاكروا الأول الرسم والأدب الرومانتيكي. وتدل مذكراته ودراساته ومقالاته التي تتناول المسائل الجمالية على ثراء أفكاره وعمق ثقافته.(2)

- 1- زينب عبد العزيز ، أوجين ديلاكروا من خلال يومياته ، دار المعارف بمطرب ،
القاهرة ، ص40
2- المرجع نفسه ، ص 42

1-4 الشرق أرض الأحلام

ساعدت رحلة المغرب على استحداث مبدأ جديد للموضوعات الشرقية ففي العشرينيات رسم ديلاكروا مواضيع لوحاته الاستشرافية بعد أن توفرت لديه بعض الأشياء المادية (جلها من المنمنمات واللوازم البيئية والأزياء والأسلحة، والمصنوعات الفنية الشرقية)، مصوراً إياها بمعونة روح الشرق. وجرى توليف الواقع والخيال، علماً أن وزن الأخير كان أكبر بشكل لا يقاس. أما في أعوام الثلاثينيات فقد حصل الفنان على تصورات غنية عن الطبيعة والإنسان في الشرق، ورأى بأمر عينيه تنوع الألوان في البلدان الجديدة. وكانت الرحلة الواحدة هذه كافية للرسام أن تمده بالرؤى على الحياة.

وبالرغم من أن موضوع الشرق لم يفارقه حتى آخر أيامه، مثل رفاقه في الفن - شامارتان وديكان وماريلا، معللاً ذلك بقوله «سمات هذه البلاد بقيت راسخة في ذاكرتي وتتمثل أمام عيني دائماً». ويحاول ديلاكروا فهم قوانين الإسلام وأنظمتها وشعائره، بتدوين المعلومات عن التقاليد والعادات والشعائر كالخطوبة والزفاف والجنائز ومراسيم التخرج من المدرسة. كما يركز الفنان على كرم الضيافة ودور المرأة ومكانتها، وحاجات حياة الإنسان الشرقي وبساطتها، ويهتم الفنان بالشارع والسوق والمراسيم الرسمية والأعياد الدينية وملابس رجال الدين.

إن الشرق بالنسبة إلى الرسام هو بمثابة «أرض الأحلام» بعيداً عن نزاعات وهزات أوروبا في القرن التاسع عشر. ويسعى الفنان عن طريق «التجاوب في المشاعر» إلى التوغل في جوهر الحضارة الشرقية، وماضيها ومستقبلها، وأدى الطموح إلى تكريس الإيجابي والمثالي إلى دفع الرسام إلى البحث عن التناسق الروحي في الشرق، إن رحلة المغرب ساعدت ديلاكروا على تطويره لنظرية اللون، فقد هياً له الشرق فرصة اكتشاف العلاقة بين الضوء واللون، مسجلاً في «يومياته» ولوحاته الفنية الخصائص المناخية للشرق الأوسط والمغرب العربي وبين ألوان الملابس والأبنية المعمارية والطبيعية وغيرها. وتكشف لوحاته عن الحس الحقيقي للفنان الذي أخلص لما رآه، وهو في جوهره ضد كل ما كان يبشّر به بعض المستشرقين الاستعماريين الذين نقلوا صورة غير حقيقية

عن الإسلام من خلال تشويه الحقائق، لأن ديلاكروا لم يقدم إلى المغرب بأفكار مسبقة، مرسومة من بعض الدوائر السياسية بل انبثقت ريشته من الواقع بدون تشويه ولا تزويق. (3)

3- شاكر نوري، مجلة البيان، 19 ماي 2013

لم يشتهر كشاعر بل اشتهر كمصور وفنان تشكيلي أحب فنه وأبدع في طرح قضاياها بالطريقة التي يحلو له أن يطرحها بها إذن نجمنا اليوم هو الفنان الحالم والشاعر المستبد والرجل العليل يوجين ديلاكروا

وديلاكروا بالرغم من أنه تعرض لحرب كبيرة أثناء حياته حتى أن رجال الأكاديمية في باريس لم يعترفوا به حتى مماته إلا أنه قد أثبت لتاريخ الفن أن عبقرية الفنان الحق قد لا تكتشف إلا بعد وفاته وانصرام عصره لأنه ببساطة فنان ملهم قد يسبق معاصريه بخطوات قد تتسع لترقي لمستوي النبوءة ولقد بلغ النقد بهم مبلغه حين اعترضوا علي لوحته الشهيرة والتي أصبحت مسار جدل كبير وهي مذبحه ساكس حتى أن معاصره الفنان جرو وصفها بأنها مذبحه الفن ولنترك الآن أعماله الفنية الي حياته قبل أن نتطرق لأعماله بالنقد

يعتبر ديلاكروا من أقوي الدعائم في القرن التاسع عشر وبالرغم من أن نشأته الأرستقراطية كانت من الممكن أن توجهه نحو تيار الكلاسيكية إلا أننا نجد أنه كان ممثل النزعة الرومانسية في فرنسا بدون منازع، كان والده سفيرا لفرنسا في هولندا ومحافظا لمرسيليا وتوفي وهو يشغل منصب وزير الخارجية عندما كان عمره سبع سنوات كما توفيت والدته وعمره ستة عشر عاما وبدأ ديلاكروا المثقف يعتمد علي مجهوداته الخاصة فبدأ دراسة الفن مع المصور تاليران وتعرف في مرسومه علي جيريكو وتأثر بأسلوب الفنانين المشهورين المعروضة أعمالهم في اللوفر أمثال روبنز والمصورين الإيطاليين كما تأثر بالمصورين الإنجليز المعاصرين.

تأثر ديلاكروا في شبابه بالمصور جيريكو فاستمد منه حماسه للتصوير وللأدب الانجليزي وتدل أعماله الأولى علي أن موضوعاته كانت مستمدة من دانتي وشكسبير وملتون وجوته وبايرون وسير والتر سكوت.. ويتضح إعجابه وتأثره بلوحة طوف الميدوزا في أولي لوحاته الناجحة المستوحاة من موضوعات كلاسيكية مثل قارب دانتي وفرجيليوس التي عرضها في صالون 1822 حيث رسم ديلاكروا دانتي بصحبته فروجيل في قارب يشق أمواج المحيط الثائرة وخرج في اللوحة عن القواعد المألوفة في رسم الأشخاص حيث رسم أشكاله بطريقة ديناميكية ممثلة بالحركة والانفعال كان ديلاكروا أول الأمر يري أن موضوعاته وصفة بأنه رومانتي كما نلاحظ أن آراءه تتبدل وتتغير بسرعة مما يدل علي أنه كان قلقا لذلك تجد في كل مرحلة من أعماله تصارعا بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية.

علي أن نزعة ديلاكروا تتضح تماما في لوحة كان معجبا بالمصور بوسان وكتب فيه ثناء عاطرا نجد أنه أشاد برافاييل كأعظم مصور ثم تغير مثله الأعلى من روبنز إلي تيسيانو إلي مذبحه ساكس التي عرضها في صالون 1824 واستوحي موضوعها من قصة معاصرة تصور حروب اليونان ضد الأتراك الذي احتلوا بلادهم وتصور اللوحة مشهدا من المآسي التي ارتكبها الأتراك في الجزيرة عام 1821 ونلاحظ أن التباين بين الشخصيات العسكرية من لوحة جرو ضحايا الطاعون في يافا أما أسلوبه المضيء فاستمدته من لوحة كونستابل عربية الدريس التي استرعت انتباهه وافتتن بها عندما شاهدها قبل عرضها في الصالون فأعاد ديلاكروا تنقيح لوحته قبل افتتاح الصالون، أعجبت هذه اللوحة ذات الأضواء القوية بعض الفنانين الشبان إلا أنها أزعجت الأكاديميين المسيطرين علي الفن حتي تلك الفترة فخشوا أن تطغي هذه النزعة الرومانتية علي تيار الفن في فرنسا خاصة بعد أن نفي دافيد خارج فرنسا فبدأوا في البحث عن زعيم جديد للمذهب الكلاسيكي وسنحت لهم الفرصة الذهبية عندما عثروا علي لوحة المصور أنجر قسم لويس الثالث عشر في نفس الصالون فنصبوه زعيما للكلاسيكية كما ذكر من قبل.

تقول الأدبية الفرنسية وصاحبة الصالون الأدبي الشهير جورج صاند كلما عبرت أمام إحدى لوحات عزيزي ديلاكروا استوقفتني فتنة غامضة وكأني أري شخصا مصورا للمرة الأولى في حياة.... يوجين هذا القريب الي قلب النساء بالرغم من أنه مصاب بضعف التنفس لكنه موهوب بدرجة تجعلك تشعر أنه يتنفس فقط من خلال لوحاته فهو يكمل فيها ما لم يستطع أن يكمله في الواقع حقيقة هو غامض ومشوش أحيانا إلا أنه من الظلم أن نتطرق لنقده فنقول إنه فنان غير موهوب.

هذه شهادة علي لسان طود راسخ من علامات الأدب في تاريخ فرنسا والعالم كله جورج صاند صاحبة الصالون الأدبي الذي دأب فلاسفة وفنانو باريس علي ارتياده ومنهم ديلاكروا.

قد نلاحظ أيضا الأسلوب الشعري يؤثر بشكل كبير في أعمال ديلاكروا حيث كان دائما ما يقرأ قصيدة في ذهنه وهو يرسم لوحاته فتخرج معظمها كقصيدة خاصة به هو كما يقول فارس الشعر الفرنسي شارل بودلير وقد ربطت علاقة قوية بينه وبين الشاعر بودلير، الأمر الذي جعل النقاد يقولون: مهما كانت أوجه الشبه متعددة بين ديلاكروا وبعض الأدباء أو المفكرين، فإن أوضح تقارب كان بينه وبين بودلير. وإذا كان بودلير قد أخذ علي عاتقه مهمة انتزاع الجمال من الشر، فقد تعهد ديلاكروا بانتزاع الجمال من القبح. لقد قال عنه بودلير أيضا: بدون ديلاكروا تظل سلسلة التطور الإنساني مفضومة إلي الأبد.

ولقد اكتشف يوجين ديلاكروا وجود علاقة بين الإنسان والطبيعة كما عارض ديلاكروا نظرية أنجر في فصل اللون عن الرسم لذلك تبدو لوحاته زاخرة بالألوان المضيئة كما استبدل بموضوعاته الأساطير الإغريقية موضوعات تصور بطولات وأحداثا معاصرة مثل اليونان تنتهي في خرائب ميسولنجي والحرية تقود الشعب 1830 المستمدة من ثورة يوليو في باريس وتعتبر هذه الموضوعات الرمزية عن حب الحرية مما يصبغ الرومانسية علي هذه اللوحات تعددت الموضوعات التي تناولها ديلاكروا في لوحاته فبالإضافة إلي الموضوعات التاريخية نجد أنه برع في رسم اللوحات الشخصية ويتضح ذلك في لوحة بارون شكايتر كما برع في رسم الحيوانات المتوحشة ومناظر القتال بين الحيوانات استخدمت في المدرسة الرومانسية بكثرة في تلك الفترة بين الأوساط الفنية في فرنسا وصار ديلاكروا زعيما للمذهب برغم ترده في الموافقة علي قبول هذه الزعامة إلا أن زيارته للندن في 1825 أشركته في موضوعات الشعر والمسرح الرومانسية فاقتبس من بايرون لوحة سادانا بالوس 1827 كما اقتبس من مسرحية فاوست رسوم فاوست كما تصور أنه هاملت... وتوفر له المناخ الرومانتي عندما زار أسبانيا والمغرب في عام 1832 حيث تحمس لألوان وأزياء سكان شمال أفريقيا وأضاف إلي لوحاته شاعرية حالمة وكثيرا من الخيال كما اهتم بالحركة واستخدم الألوان الزاهية ويتضح ذلك في لوحة نساء من الجزائر في مسكنهم ، سنحت لديلاكروا الفرصة في أن يقوم بمشروعات زخرفية للقصور والكنائس في فرنسا في الفترة 1844-1856 حيث كلف بزخرفة قاعات في قصور أسرة بوربون لوكسمبورج واللوفر وفي كنيسة القديس سلابيس ويمكننا أن نلاحظ من فن التصوير وجود خلاف بين طراز الفن الكلاسيكي الجديد والفن الرومانسي فبينما كان وحي المدرسة الأولى مصدره الموضوعات الكلاسيكية القديمة نجد أن المدرسة الرومانسية استمدت موضوعات من الأدب المعاصر ومن قصص تاريخ العصور الوسطي كما يبرز الخلاف أيضا في الأسلوب الفني في تنفيذ الموضوع فبينما يعتمد العمل الكلاسيكي علي خطوط خارجية محكمة وألوان باردة نجد أن الأسلوب الرومانسي يعتمد علي خطوط منحنية ذات أشكال متشعبة وألوان دافئة مضيئة متغيرة ولم ينبغ في ميدان التصوير الرومانسي فنان آخر يمكن مقارنته بديلاكروا فباستثناء مصوري الطبيعة الذين أحيوا المذهب الرومانسي خارج فرنسا نجد أن الفنانين الذين ظهروا كانوا شخصيات فردية وتعتبر أيضا لوحة نيتيمة في المقابر ، واللوحة تصور فتاة وحيدة تجلس وسط القبور، وقد تحجرت الدموع في مآقيها، وارتسمت في عينيها نظرة مشحونة تحمل ما لا تستطيع الكلمات التعبير عنه من وحدة موحشة ويأس وضياح وتساؤل لتلك السماء التي تصوب نحوها نظراتها الخرساء. (4)

4- باسم توفيق ، ديلاكروا فنان الرومانسية وشاعر الألوان ،مجلة الراية ،الخميس

2009/2/12 م ، ص 12

2- اوجين ديلاكروا في الجزائر

سافر البورجوازي الفرنسي يوجين ديلاكروا (1798-1863) إلى إسبانيا وشمال أفريقيا في مهمة دبلوماسية استخباراتية بالدرجة الأولى عام 1932، حيث حل في المغرب ثم الجزائر بعد سنتين من استعمار فرنسا لها. رحلته وإن كانت عسكرية فقد كان لها أثر كبير في مسيرة الفنان، ألهمته بيئتها بشخصياتها وعوالم الحياة الشرقية الكثير من المواضيع للوحاته. كان الرسام ديلاكروا أوروبياً مفتوناً بالشرق بوصفه امرأة ملونة قادرة على المنح والعطاء بل على الإغواء أيضاً.. إنها، أي الشرق، امرأة حلم أكثر مما أنها امرأة مخيلة أو امرأة واقعية جعل منها الرسام الفرنسي (موديلا) لصنيعه الفني. مع الامتتان إلى تراثه الإغريقي الذي يعتبر شعوب حوض المتوسط وآسيا شعوباً بربرية لا علاقة لها بالثقافة والفنون. تبقى لوحة «ثلاث جزائريات في مخدعهن» أجمل ما رسم ديلاكروا سنة 1932، تحفة فنية مزج فيها الألوان بدقة متناهية، وبحرص شديد خط التفاصيل الدقيقة لجلسة نساء في غرفة رفقة خادمتهم، بكل ما يحيط بهن من أثاث شرقي مخملي، وملامح الوجوه، كادت أن تكون صورة فوتوغرافية معاصرة. المرأتان الجالستان في يمين اللوحة جعلهما تبدوان غارقتين في حميمية الحكي، تمسك إحداهن بالشيشة، أما الخادمة السوداء فرسمها بحياء شرقي فيه من الاحترام والتقدير والحب لسيدتها مدارية ظهرها تخجل من النظر إلى سيدتها متأهبة للخروج. لقد وثق ديلاكروا بذلك تفاصيل الحياة لنساء في جلسة حميمية بعيدة عن عيون الرجال. وربما ما يجذب الإعجاب المرأة الجالسة على يسار اللوحة، فقد برع في رسم نظراتها التي تدعو الزمن للتوقف عن جريانه، الممتلئة بمعاني الشوق والانعقاد والانتصار للحياة. وهو ما إن أطلّ على المشهد الداخلي بحسب ما روى لاحقاً رفيق له في الرحلة رافقه داخل الحريم أيضاً كما يبدو، حتى صرخ بإعجاب المندهبش: «رباه كم أن هذا المشهد رائع... إنه يبدو كما لو كان منتمياً إلى زمن هوميروس». بهره الضوء الأبيض الملائكي الذي يميز البيوت، وكذلك الألوان المتألقة في كل مكان، «... إنني أعيش وكأنني في حلم وأنظر إلى الأشياء بفضول خشية أن تهرب مني»، وكذلك الألوان المتألقة في كل مكان. كان ديلاكروا قد دعا زملاءه من الفنانين الأوروبيين إلى زيارة بلاد المغرب قائلاً «إن هذه الأماكن خلقت للفن فقط، تعالوا إلى هذه المناطق البربرية نشعر بطبيعة الأشياء وأثر الشمس في الكائنات التي تخرقها وتشعل فيها الحياة بألق مذهل. فالكل هنا يسير في حلة بيضاء، كأعضاء مجلس الشيوخ الروماني ودعاة ألوهية الكون اليونانيين... وإنك لتجد نفسك في روما وأثينا... تخيل يا صديقي... الرومان واليونان أمام بابي». ولم يكن نفسه

بعيداً عن الصواب حينما تحدث يوماً عن لوحته هذه، موضحاً أن ما يحسّه هو فيها إنما هو «جمال وقوة الأشياء التي فيها، معطوفة على إحساس معمق بالحياة وجمالها». لقد وقع للفنان يوجين ديلاكروا ما وقع للإسكندر الأكبر حينما انتصر على الفرس ودخل إلى بابل. ودهشته حضارة بابل بأبوابها وحدائقها المعلقة وتصميمها الرائع، إذ قال لمرافقيه من المقدونيين «ليت أفلاطون يأتي إلى هنا ليرى بأعينه هذه الحضارة، علمنا أن الفرس بربر لا علاقة لهم بالفن والثقافة». بدا لعينيه ذلك المشهد «الذي يبدو غير ذي علاقة على الإطلاق بالعالم الذي يحيط به، هنا خيل إلى ديلاكروا أنه عثر على جوهر كل حقيقة وكل جمال وأعاد اكتشاف العصور العتيقة من جديد». وسيرى النقد الفرنسي دائماً أن ما يعبق من هؤلاء النساء الغارقات بين اللحم والواقع المعلقة خارج الزمن، إنما هو ذلك «الترف والهدوء والشهوانية» التي سيتحدث عنها بودليير لاحقاً. إن سحر نساء هذه اللوحة ينبعث من جمال غامض تماماً ومجهول تماماً. ومن هنا لم يكن غريباً أن يقول الرسام سيزان، مثلاً، عن هذه اللوحة، لاحقاً، «إن للبابوجات ذات اللون الأحمر فيها، مذاق الخمر حينما يصل إلى أعلى الحلقوم». أما الرسام رينوار فكان يحلو له أن يقول «إنه حين يقترب من اللوحة يشعر برائحة البخور تملك عليه شغاف فؤاده». ولجهة تحليل اللون فقد كان ديلاكروا باحثاً أصيلاً عن ظلال أخرى للون.. ظلال أخرى تكسر تلك الدائرة المغلقة التي وصل إليها الرسم في أوروبا القرن التاسع عشر. وجد تلك الظلال في علاقة الضوء بالظل في المغرب العربي.. في سطوع الشمس وانكسار الظلال التي هي لون آخر.. لون آخر كان مفاجئاً ومدهشاً. من هنا كسر ديلاكروا تلك الدائرة العلمية الصارمة لنظرية اللون وقطاعها الذهبي فأصبح الأكثر إثارة للإدهاش فتحمس له ناقد فرنسي شاب هو الشاعر شارل بودليير، الذي ربما كتب أفضل ما كتب من نقد فني حول فن ديلاكروا.. بل أن الأخير تسربت ألوانه إلى قصائد بودليير فلم يبق اللون رهين اللوحة فحسب، بل القصيدة أيضاً.. أليس هذا هو مجد اللون؟ ويبقى مصدر الضوء في اللوحة لغزاً كبيراً للفنان الفرنسي، حيث لم يجد النقاد التشكيليون مصدره داخل التحفة الفنية، ولو أن أكبر ما شد الفنانين الغربيين في الجزائر هو الضوء الطبيعي، فالشمس لم تكن شبيهة بأي شمس في مكان آخر، لذا تبدو الألوان مضيئة في لوحاتهم، وكانت عاملاً فنياً ساعد على جمالية اللوحة، ذلك الضوء المحير على وجوه نساء ديلاكروا، مشرقات رغم وجودهن داخل غرفة من غرف القصبة ذات النوافذ الصغيرة الجانبية المتماشية مع تقاليد مجتمع محافظ. فمنذ ما يقارب القرنين بقي السر غامضاً مبهماً، وهذا ما روج لتحفة الفنان الفرنسي الذي كانت نساء الجزائر بلامحهن العربية وأثوابهن وتفاصيل حياتهن السر الحقيقي في روعة ما رسمه، فقد اقترب لتصوير الحريم كحور العين. فقد قال عنه الشاعر الفرنسي الكبير بودليير بعد مشاهدتها في الصالون الدولي عام 1855: «هو فنان فريد لا أحد قبله ولا بعده». وتبقى لوحة «نساء جزائريات في مخدعهن» اللوحة الوحيدة التي رسم نسخة أخرى لها وعرضها في باريس عام 1849.

إن الشرق بالنسبة إلى الرسام هو بمثابة «أرض الأحلام» بعيداً عن نزاعات وهزات أوروبا في القرن التاسع عشر. (2)

2- موقع الكتروني القدس العربي، كاتب و تشكيلي من المغرب عبد الله الحيمر، 27 أوت 2015

كان ديلاكروا منذ بداية اشتغاله بالرسم مفتونا بجموح ووحشية الحيوانات. ولطالما أثارت اهتمامه، بشكل خاص، الخيول وصراعاتها الدامية فيما بينها. وهو أمر رآه رأي العين أثناء زيارته لشمال أفريقيا. وقد رسم العديد من اللوحات من وحي إقامته في المغرب صوّر فيها مظاهر من صراع الحيوانات بين بعضها البعض وصراعها مع الإنسان.

وضمن هذا السياق، تندرج لوحاته "أسد يهاجم حصانا" و"صيد الأسود" و"عرب يتقاتلون في الجبال". وقد ألهمت رسوماته عن الحيوانات، والخيول خاصة، عددا من الرسّامين مثل الفنان الانجليزي جورج ستبس الذي رسم الخيل في عدد من لوحاته، أشهرها " الجواد ويسل جاكيت" و"أسد يهاجم حصانا" وزمن ديلاكروا تبنّى بعض النقاد رأيا طريفا يقول بوجود أوجه شبه بين ملامح وجه الرسّام والأسود التي كان مغرما برسمها.

فقد كانت عيناه تشعان ببريق أخذ كما كانت عظام وجهه نائنة. ويبدو، برأيهم، أن ديلاكروا خلع على ملامحه جمالا غير مروّض وغريبا عندما أعارها للأسود في لوحاته.

كان [بودلير](#) من اشدّ المعجبين بلوحات ديلاكروا. وقد وصف لوحته صيد الأسود بقوله إن فيها تفجّرا للألوان يثير الإعجاب. كما أن الحيوانات في اللوحة تزار وتزمرجر. وإذا كانت هناك لوحة تمزج بين الوحشية والتعبيرية بأجلى صورهما، فإنها ولا شكّ هذه اللوحة. (1)

1- موقع المعرفة، محمود المغربي ،اوجين ديلاكروا في شمال افريقيا ،25 جوان 2011

ويسعى الفنان عن طريق «التجاوب في المشاعر» إلى التوغل في جوهر الحضارة الشرقية، وماضيها ومستقبلها، وأدى الطموح إلى تكريس الإيجابي والمثالي إلى دفع الرسام إلى

البحث عن التناسق الروحي في الشرق، إن رحلة المغرب ساعدت ديلاكروا على تطويره لنظرية اللون، فقد هيا له الشرق فرصة اكتشاف العلاقة بين الضوء واللون، مسجلاً في يومياته ولوحاته الفنية الخصائص المناخية للشرق الأوسط والمغرب العربي وبين ألوان

الملابس والأبنية المعمارية والطبيعية وغيرها. وتكشف لوحاته عن الحس الحقيقي للفنان الذي أخلص لما رآه. وهنا فإن الشرق لدى ديلاكروا لم يكن سوى ذلك المانح والملهم ليس فقط بشمسه وجباله، بل بطبيعته الاجتماعية التي كانت تتأرجح آنذاك بين الانغلاق والانفتاح إلى حد أن المرء يتساءل كيف تسنى له أن يحفظ تلك التفاصيل الدقيقة مثل لون البشرة أو طبيعة النظرة التي تنطلق من العينين سواء أكانتا رومانسييتين أم وحشيتين؟ وجد ديلاكروا تلك الظلال في علاقة الضوء بالظل في المغرب العربي.. في سطوع الشمس وانكسار الظلال التي هي لون آخر.. لون آخر كان مفاجئاً ومدعشاً. من هنا كسر ديلاكروا تلك الدائرة العلمية الصارمة لنظرية اللون وقطاعها الذهبي فأصبح الأكثر إثارة للإدهاش فتحمس له ناقد فرنسي شاب هو الشاعر شارل بودلير، الذي ربما كتب أفضل ما كتب من نقد فني حول فن ديلاكروا.. بل أن الأخير قد تسربت ألوانه إلى قصائد بودلير فلم يبق اللون رهين اللوحة فحسب بل القصيدة أيضاً.. أليس هذا هو مجد اللون؟ مع ذلك يبقى ديلاكروا فناناً عظيماً وملهماً ومؤسساً لمدرسة كبرى في تاريخ الفن ليست رومانسية فحسب، بل أسست لانطلاقة راسخة في نظرية اللون. واعتبره المثقفون شخصية محورية مهمة في الفن، كما أثنى عليه الشاعر الكاتب بودلير لأنه فتح لهم آفاق حلم جديد، وهو الشرق بكل ما يزر به من فنون وأفكار وحضارات. وهذا ما دفع تيوفيل غوتيه أن يقول: «لقد أصبحت الجزائر بالنسبة للمصورين أكثر أهمية من الحج إلى روما». أهم ما ميز هذه اللوحة أنها كانت استباقية في كل شيء. على مستوى اللون والظل وكذلك في تغير العقلية الأوروبية المسحورة بالإغريق، وكأنهم الوحيدون الذين يملكون مفاتيح الجمال والفن والثقافة. وتعد رحلة ديلاكروا الشهيرة إلى المغرب في عام 1832 محطة فاصلة في التفاعل بين الشرق والغرب، حيث اعتبرها أندريه مالرو في ما بعد نقطة انعطاف في التصوير الفرنسي، وبداية التحول من الرومانسية الاستشراقية إلى بدايات الانطباعية. ومن المؤكد أن لوحة «نساء الجزائر» (1834) تبقى العمل – الذروة بين عشرات اللوحات والتخطيطات التي حققها ديلاكروا، خلال سفره أو بعد عودته. من هنا لم يكونوا مغالين أولئك الفنانين، من سيزان إلى رينوار ومن ماتيس إلى بيكاسو، الذين كان تأثير تلك اللوحة – بين أعمال أخرى لديلاكروا – كبيراً عليهم، تركيبة ولوناً واشتغالاً على التفاصيل وصولاً إلى لعبة الظل والضوء. ونعرف أن بيكاسو كان من الافتنان بهذه اللوحة إلى درجة أنه حاكها أكثر من 15 مرة، قبل أن يصل إلى تحقيق لوحة له شهيرة هي الأخرى تحمل عنوان آخر. (1)

(1): موقع الكتروني القدس العربي، كاتب و تشكيلي من المغرب عبد الله الحيمر، 27 أوت

2015

3- السياق التاريخي للوحة نساء الجزائر في مخدعهن

في عام 1832 قام اوجين ديلاكروا Eugène Delacroix برحلة الى المغرب ثم الجزائر حيث رافق "الكونت دي مورناي" Comte de Mornay المبعوث الخاص للويس فيليب لدى السلطان مولاي عبد الرحمن. للحصول على موقفه لاحتلال الجزائر، غير أن المهمة كللت بالفشل عاد منها بدفاتر مخططات ولوحات كانت نواة اعماله الفنية.

في الجزائر العاصمة تعرف "ديلاكروا" على المهندس ومسؤول ميناء العاصمة السيد "بواريل" Poirel احد المهتمين بالرسم، عرفه هذا الاخير على شاوش وريس (1)

1- مجلة المخبر ، ابحاث في اللغة و الادب الجزائري - حوارية النص و الصورة ، اسيا جبار - قارئة لديلاكروا (نساء الجزائر في مخدعهن) العدد العاشر 2014 - ص88

قبل الاحتلال يعمل تحت امرته ، و بعد محادثات طويلة ، اذن ديلاكروا بزيارة حريمه ، و هي الرغبة التي لم تتحقق له بالمغرب . قضى "ديلاكروا" اربع امسيات في رسم زوجات القرصان الثلاثة . و بعد عودته الى فرنسا انجز لوحته الشهيرة "نسوة الجزائر في شفتهن Femmes algéroises dans leur appartement سنة 1834، و هي الان محفوظة في متحف "الوفر" . و بعد خمس عشرة سنة ، اعاد "ديلاكروا" رسم نفس اللوحة و لكن مع بعض اللمسات الجديدة كحجم اللوحة (1,12*0,80) عن نسخة "الوفر" (2,29*1,80) و ذلك باستخدام قماش Chevalet اما النسوة اللواتي كن قريبات من المشاهد ، فقد جعلهن يبتعدن ، و النسخة الثانية هذه موجودة الان في متحف فابر مونبيليه (2)

2- نفس المرجع ص 89

وتتميز لوحات ديلاكروا بتنوع أفكارها ومواضيعها. بعضها يتناول ملاحم وأساطير قديمة. وبعضها الآخر يصور المعارك بين الأتراك واليونانيين. والبعض الثالث استوحاه من أعمال أدبية مثل أشعار شكسبير وگوته وبايرون وسواهم. (3)

3- الطيب بن إبراهيم، الاستشراق الفرنسي و تعدد مهامه في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 1995م

4- تحليل لوحة "نساء الجزائر"



نساء الجزائر من مخدعهن: (Femmes d'Alger dans leur appartement)

هي لوحة زيتية على قماش، رسمها أوجين دو لا كروا عام 1834

اللوحة معروضة في اللوفر، باريس فرنسا عرضت اللوحة لأول مرة في صالون باريس.

حيث نالت الشهرة العالمية اشتراها الملك اوسي فيليب وأهداها الى متحف لوكسمبورك

حيث كان في ذلك الوقت متحفا للفن المعاصر بعد وفاة الفنان عام 1874 نقلت اللوحة الى

اللوفر حيث لا تزال هناك حتى الان.

تشتهر اللوحة بإيحاءاتها الجنسية وتصور مخطيات جزائريات في مخدعهن يدخن الأرجيلة،

في القرن التاسع عشر اشتهرت اللوحة بمحتواها الجنسي وسماتها الشرقية لاحقا أصبحت

اللوحة مصدرا الالهام للانطباعيين و سلسلة من خمسة عشر لوحة رسمهم بيكاسو عام

1954.(2)

(2): موقع الكتروني (المعرفة) ، تغريد ابراهيم

اللوحة تعرض ثلاث شابات يرتدين فستان داخلي ضبابي كثير الزخرفة جالسات على الحصيرة وتوجد في الغرفة شيشة متكآت على الوسائد موضوعة على الارض وامرأة سوداء تظهر كأنها خادمة تسير ملتفة و هي متنقلة في الغرفة او خارج منها

“نساء الجزائر” نرى ثلاث نساء يجلسن على أرضية غرفة، بالإضافة إلى امرأة سوداء، لعلها خادمة. وأكثر ما يلفت الانتباه في المشهد هو منظر المرأة الجالسة إلى أقصى اليسار مستندة إلى أريكة، إذ تبدو ذات ملامح جميلة بنظراتها الحالمة وفستانها ذي الألوان الباردة والمتناغمة. أما المرأتان الجالستان إلى يمين اللوحة فتبدوان كما لو أنهما تتبادلان حديثاً شخصياً، فيما تمسك إحدهن بالأريكة – وهو منظر نراه كثيراً في اللوحات التي تصوّر غانيات – بينما أدارت الخادمة السوداء ظهرها كي تنظر إلى سيّدها “في الوسط” وهي تهمّ بالخروج من الغرفة. ولعلّ أهمّ ملمح في هذه اللوحة هو حركة الألوان والأشكال فيها وتلقائية شخوصها وتفصيلها. نساء الجزائر” اعتبرت دائماً تحفة فنية من اللون والضوء والتفاصيل الدقيقة الأخرى التي برع ديلاكروا في رسمها لينقل إلينا عبرها صورة من صور الحريم في بيئتهن الدافئة

تتجزأ اللوحة الى ثلاث اجزاء ، الخادمة السوداء بلباس جزائري تلتفت و تتفقد احتياجات النساء الثلاث ، و بجوارها مرأتين بلباس و حلي تقليدي يبين مكانتهما الاجتماعية الراقية و هن يحتسين الارجيلية و يتحدثن ، ثم من الزاوية الاخرى نرى امرأة تجلس متكأة على الوسائد المبعثرة على الارض لكن نظرتها مختلفة توحى بالحزن ، الضوء المنبعث يبين ملامحها الجميلة و الهادئة ، اما الخلفية فهي مزيج من المنمنمات و الوان زاهية على الحائط و الشرفة و نجد مرأة معلقة في الحائط و بعض الاواني النحاسية في الجوار

من المدهش ان يتمكن غريب بالدخول لاحدى البيوت و يكشف على نسائها لكن اوجين تمكن من هذا بعد عدة محاولات من زوج النساء الثلاث و مكث بالبيت لمدة اربعة ايام و دهش و تهعجب باللباس و الحلى و جمال المرأة الجزائرية الذي لم يستطع ان يتطلع على هذه التفاصيل خارجا لارتدائها (الحايك) الذي هو عبارة عن قماش طويل يغطي كامل جسمها و حتى وجهها

اوجين ديلاكروا جمع كل ما شاهده في المغرب و الجزائر في زيارته لهما و كانت هذه ثمرة جهده التي لاتزال احدى اروغ اعمالها و اشهرها بعد لوحة "الحرية تقود الشعب"

في “نساء الجزائر” نرى ثلاث نساء يجلسن على أرضية غرفة، بالإضافة إلى امرأة سوداء، لعلها خادمة.

وأكثر ما يلفت الانتباه في المشهد هو منظر المرأة الجالسة إلى أقصى اليسار مستندة

إلى أريكة، إذ تبدو ذات ملامح جميلة بنظراتها الحالمة وفسطانها ذي الألوان الباردة والمتناغمة.



أما المرأتان الجالستان إلى يمين اللوحة فتبدوان كما لو أنهما تتبادلان حديثا شخصيا، فيما تمسك إحدهن بالارغيلة – وهو منظر نراه كثيرا في اللوحات التي تصوّر غانيات – بينما أدارت الخادمة السوداء ظهرها كي تنظر إلى سيّدتها “في الوسط” وهي تهمّ بالخروج من الغرفة.

ولعلّ أهمّ ملامح في هذه اللوحة هو حركة الألوان والأشكال فيها وتلقائية شخوصها وتفصيلها.

“نساء الجزائر” اعتبرت دائما تحفة فنية من اللون والضوء والتفاصيل الدقيقة الأخرى التي برع ديلاكروا في رسمها لينقل إلينا عبرها صورة من صور الحریم في بيئتهن

الدافئة (3)

. Paintings & Examination of The Shipwreck of Don Juan" -(3)
Drawings. Victoria and Albert Museum. Retrieved 2007-08-21.

دراسة تحليلية للوحة الفنية "مرأة ولاد نهار"
للفنان التشكيلي الجزائري
مقدس نور الدين



• الوصف (: التحليل الوصفي)

• المسح البصري للوحة

الجانب التقني:

(أ) اسم صاحب اللوحة: مقدس نور الدين

• 1نبذة تاريخية عن الفنان:

ولد الفنان الجزائري مقدس نور الدين 06 اكتوبر 1960 بولاية
سيدي بلعباس



(ب) نوع الحامل والتقنية المستعملة:

رسمها الفنان بالألوان الزيتية على القماش (Huile sur la toile).

و- الشكل والحجم: جاءت لوحة 78 * 56 في إطار مستطيل

الجانب التشكيلي (الرسالة الشكلية)

تظهر اللوحة الفنية للفنان التشكيلي " مقدس نور الدين "، بعنوان "مرأة ولاد نهار"

« La femme De Oulad Nhar »

مجسدة بألوان وأشكال لعناصر بشرية، مكتوب في أسفل اللوحة على الجهة اليسرى وباللغة الفرنسية وباللون الأحمر " MOKKEDES "

في حين تتمثل العناصر البشرية في ملامح امرأة حزينة الوجه، بعينين واسعتين بلون اسود ، بنظرة باهتة في اتجاه اليسار تنظران إلى شيء ما. حيث ركز الفنان على إبراز هذه النظرة، يظهر جزء من الفم بشفتين مغلقتين توحيان بالصمت، و يظهر خد المرأة الأيمن بلون أغمق، من الأيسر يبرز الأنف بلمسات واضحة. في حين المظهر العام يبرز سمات وجه المرأة، وهي ترتدي ثوبا يغطي كافة جسدها، و شعرها مخبأ بمحرمة محيطية بأذنيها تشده بعض الحلي و عقد طويل في رقبتها وتحت يدا المرأة تظهر تحت ثوبها المجسد باللون الأبيض ، وتبرز ثنايا الثوب وهي منكسرة بلون رمادي فاتح ، و يظهر الثوب بقماش فضفاض و تخين يصعب من خلاله تحديد جسم المرأة.

في حين الجزء الأسفل للمرأة لا يظهر لأن الفنان كان قريبا من الصورة لذا نلمس غياب الجزء السفلي للمرأة،

. نلمس هنا تركيز الفنان على تجسيد هذه الوضعية الهادفة للتعبير عن مدى محاولة إبراز ملامح البرود ، في حين تظهر الخلفية باللون الأزرق، وهي تملئ فراغ اللوحة مجسدة بشكل مبهم، لإبراز الشخصية الأساسية المتمثلة في المرأة .

ب-الايطار:

اللوحة محدودة فيزيائيا بايطار ذو قياس 56*78:

مستطيلة الشكل القاعدة 56

والضلع العمودي 78

حيث تتوسط المرأة وسط اللوحة، نلمس تركيز الفنان بصرها في إطار على شكل مثلث قاعدته في الأسفل لإحداث ارتكاز في اللوحة، في حين الخلفية تركها الفنان بمساحات لونية غير واضحة ليعطي المشاهد فرصة لبناء وتحليل مختلفة للوحة.

ج- التأطير:

يبرز الجسم البشري الممثل في المرأة في المجال المرئي المقدم، إي المستوى الأول للوحة، في شكل يشغل تقريبا الحيز الأكبر في مساحة اللوحة قريبة إلى عين المشاهد ومستوى النظر بالنسبة له.

د- الأشكال و الخطوط:

استخدم الفنان مقدس نور الدين في لوحة **مرأة ولاد نهار** مجموع الخطوط المكونة للهيكل البنائي، التي تظهر في اللوحة، تتمثل في الخطوط الثانوية التي وظيفتها الوصل بين الخطوط الرئيسية البنائية، والربط بينها وبين حدود اللوحة الفنية كي تثير الشعور بالاستمرارية، أو اللانهاية تظهر الخطوط في اللوحة.

كمزيج متناسق تتركب اللوحة من مجموعة الخطوط (المنكسرة، والمتكسرة، والمنحنية، المائلة، المتلامسة، المركبة منها، والبسيطة .) فهي ليست مجرد حدود خارجية للمساحة بل هي تعبر عن موضوع اللوحة

تعبر الخطوط المجردة عن أحاسيس و معاني يتجليان في الشدة والانكسار، والتي تمثلها الخطوط البسيطة والثانوية، في حين تعبر عن الارتباك والحركة، مجسدة بتلك الخطوط الأساسية المنكسرة والمركبة، في حين الخطوط المنحنية توحى بالوداعة والرفقة، والسماحة.

في حين تثبت الخطوط المائلة إحساسا بحركية تصاعدية، بالنسبة للوضع المستقر في اللوحة، لذلك يكون الخط المائل في اللوحة، وهو بارز في ثنايا ثوب وملامح، وجه المرأة. ترتبط خصائص الخطوط بالوسيلة التي استخدمها الفنان كأداة للرسم (من فرشاة قلم. ريشة)، و يتعلق بسمك الخط، وطول، وانحناءه وانكساره ، فالخطوط المكونة للوحة الفنية تبرز بسمك يختلف حسب نوع الخط و شكل ، ودوره في إبراز موضوع اللوحة، و تجسيد وحدة الموضوع، عن طريق إحداث توازن ، بين العناصر المكونة للوحة الفنية.

هـ - المساحة:

يتجلى أسلوب توزيع المساحات في العمل الفني " امرأة ولاد نهار " متوازنا، فهو بارز في اللوحة، حيث راعى الفنان قواعد النسب الجمالية، بحيث تحقق العمل الفني من حيث الوحدة، والتنوع، والسيادة، و توزيع المساحات القائمة، والفاتحة في اللوحة الفنية، سواء الناشئة من لون الموضوع، أو تلك التي الناشئة عن تأثير كل من الإضاءة، و الظلال عاملا على الإحساس بالعمق الفراغي، ومعتمدا على منطقية الضلال الناتجة عن الإضاءة، ونلمس مراعاة الفنان توزيع مساحاته داخل اللوحة بشكل منتظم.

م - الالوان الاضاءة و الظلال

تحدث اللوحة بلغة الصمت عن الألوان التي تتخذ من المساحة حيزا كبيرا، مندججة فيما بينها، و مشكلة قطعة موسيقية، تعبر الألوان فيها عن أنغام الحزن، والحنين، و جاءت الأشكال في لوحة امرأة ولاد نهار مجردة لتعطي ذلك التواصل بينهما (لوحة تعبيرية بأسلوب تجريدي غنائي).

حيث أن الفنان الروسي كازمير ماليفيتش "يرى أن الشكل اعتباطي فلا وجود له في الطبيعة، وان المساحة الملونة هي بمثابة كشف للكائن"، و يرى أن التصوير و قبل كل

شيء اللون الذي يفجر من داخل الشكل الذي يذوبه) المسطح الملون هو الشكل الحقيقي (1)

• يوسف غزاوي، رؤى تشكيلية، حديثة ومعاصرة، ص 3 9

وتأتي الألوان لتجعل من صمت اللوحة التجريدية الغنائية موسيقى تغطي أرجاء اللوحة كلها بتناغم وانسجام بين اللون والشكل.

الألوان هي لغة الفنان للتعبير عن موضوع لوحته الفنية هو العنصر الأكثر استخداما في عناصر العمل الفني التي تتغير حسب قيمة اللون ودرجته و جاءت لوحة امرأة ولاد نهار للفنان مقدس نور الدين مجسدة باللونين الأزرق و الابيض فالاول يعتر من الألوان الأساسية حيث تظهر موهبة الفنان في استخدامه بتدرجاته وقيمه اللونية.

و هنا جاء ممزوجا بالأبيض لإضفاء خاصية الشحوب وهذا ما نلمسه في ملامح المرأة وكذا الخلفية الباهتة حيث استخدم الفنان تركيبية اللونين السائدين والمتمثلة في الأزرق الابيض في حين نجد اللون الابيض والأصفر والبني بصفة وجيزة في اللوحة فهي جاءت لتبزر الدور الثانوي لها في ربط الألوان بالخطوط لإبراز الشكل العام للوحة (امرأة ولاد نهار)

إن التأثيرات السيكلوجية المباشر في اللوحة تظهر تكويننا عاما بمظاهر نشعرنا بالبرودة التي مصدرها اللون الأزرق في حين التأثيرات السيكلوجية الثانوية فهي ترتبط بالأشخاص.

ويرجع مصدرها الارتباطات العاطفية والانطباعات الموضوعية، وغير الموضوعية المتولدة تلقائيا، فتأثير اللون الأزرق من الناحية السيكلوجية هو لون محافظ، حساس وجدي يوحي الأمان، الاستقرار، النجاح، المهنية والانتماء إلى العمل، والهدوء فهو يبعث إحساسا بالحزن والألم وهو من الألوان الباردة التي تبعث هدوء وراحة في نفسية المشاهد

في حين اللون البني هادئ محافظ ومثابر من ناحية الوزن البصري فاللون لالزرق الفاتح يظهر اخف وزنا من الغامق، وهو ما عمد عليه الفنان في تشكيل لوحته حيث الألوان الباردة وخاصة الزرقاء الفاتحة القيمة تظهر وكأنها ترتد لكي تعطي إحساسا باتساع يعكس الألوان الساخنة وهذا ما نلمسه في لوحة **مقدس** حيث يوحى لنا بالخفة والهدوء والسلام.

إن كان اللون والخط عنصران لا بد منهما في فن التصوير، كذلك الظل والنور فيبرز الدور التعبيري لهما متجسدا في أسلوب الفنان فأسلوبية **"مقدس نور الدين"** تراهن على غنائية التجريد، والعناصر ذات الإحياءات المستمدة من الذاكرة التراثية الشعبية، كما يعتمد على التسطيفية التي تكسر تكوين اللوحة إلى كتل ومساحات لها مدلولها النفسي والفلسفي

- يرى **أفلاطون** أن " : فن التصوير يتحدث عن الإيهام بالألوان والأضواء فينتج عن هذا أو هام تؤثر في النفس(1).
- ويرى **دافينشي** (2) فيؤكد في نظريته في التصوير أن "التصوير هو إنشاء الأضواء والظلمات وخلطها معا بالألوان على تباينها سواء أكانت بسيطة أم مركبة

جاءت الاضاءة مباشرة في الجزء الخلفي للوحة، ونلمس ذلك في الجزء الأيمن من جسد المرأة والجزء الأيسر من الخلفية وهو ما يعكس اندماج الألوان، و اندس الظل تحت ثنايا ثوب المرأة ، وفي أسفل اللوحة لإحداث التوازن بين النور، والعتمة في اللوحة فالانسجام، والتناغم

علامة تميز صاحبها وترافقه في أغلب أعماله، وتبدو واضحة عند الفنان نفسه. فان كان منسجماً مع ذاته سكب انسجامه على أعماله

الفنية، من خلال التناسب بين الأشكال وتوزعها في فراغ اللوحة وما تضيفه الألوان عليها من ترابط موسيقي.

- بدوي، د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 1 8
- ليوناردو دافنشي (1452-1519) م (فنان و رسام ،نحات ،معماري و عالم ، كانت مكتشفاته وفنونه نتيجة شغفه الدائم على المعرفة والبحث العملي. له الأثر الكبير في مجال الفن والرسم ايطالي من اشهر فناني عصر النهضة.

و-الفراغ:

إن التصميم في التكوينات الفنية لا بد أن يجعل اعتبارا متساوي لكل من العناصر البصرية الموجبة والسالبة فالعناصر السالبة ليست بكميات مهمة بل تمثل جزءا نشيطا في العمل الفني متمثلة في الخلفية المبهمة المجسدة بألوان فاتحة تتّرك للمشاهد حرية النظر وراحة في المجال الرؤية فاطار اللوحة هو الذي يعمل على إظهار حدود الفراغ (أماميا علوي)

بالنسبة لموضوع الذي تشمله اللوحة أي "مرأة ولاد نهار" فالفراغ أمام الموضوع الرئيسي يقوي الإحساس بالحركة وله أيضا مدلول زمني، فزيادته أمام الوجه ترمز إلى المستقبل، وبالعكس في نقص الفراغ الأمامي، فان نقص الفراغ الأمامي، مع زيادة الفراغ الخلفي، ما يدل على معانى عكسية كالذهاب أو الفراق فحدود الصورة تعبر تعبيراً رمزياً عن الحياة، والفراغ الأمامي يرمز إلى حياة والخلفي يرمز إلى الماضي

ن-الملمس و النسيج:

إن الخصائص السطحية للمواد نتعرف عليها للوهلة الأولى عن طريق الجهاز البصري، نتحقق منها طريق الملمس، ويرتبط اختيار الفنان للخامة التي يستخدمها بالملمس، الذي يريده فالملمس الناعم للمرأة، أمام الخلفية المبهمة، هو من قبيل الصراع الدرامي الذي يثير مشاعر

مختلفة بمجرد المسح البصري الأولي للوحة، استخدم الفنان في لوحة "مرأة ولاد نهار" النسيج وهو مجسد بشكل تجريدي في ثياب المرأة، وملامس البشرة الناعمة، فقد استطاع مقدس أن يجسد انسجاماً بين الملمس والنسيج في اللوحة، حيث الأول يشعرونا بملامس الناعمة لبشرة المرأة، والثاني يثير فينا الإحساس بصلاب وقسوة النسيج(1)

(1)خلود بدر غيث، مبادئ التصميم، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع

ط1، 2008، ص12 5

الشكل والأرضية:

يختلف الفنانون في مناهجهم التكوينية، لكن مهما بلغت اختلافاتهم، فهم يجمعون على نقطة واحدة وهي أن اللوحة ذات التكوين الجيد هي تلك التي تترك لدى المشاهد انطباعات أقوى بموضوعها ويستند التكوين إلى مبادئ عديدة فيما يلي أهمها:

. الوحدة والانسجام:

يتميز العمل الفني "مرأة ولاد نهار" بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة. وهو يظهر من دون هذه الوحدة مفككاً، وبالتالي يفنقر إلى أهم مبدأ في التكوين.

تتجلى وحدة العمل الفني بالاستخدام المناسب للخط والشكل والكتلة والفراغ، فضلاً عن الضوء والظل واللون.

وحدة الشكل:

فالعناصر المكونة للوحدة تتطلب من العين والعقل إن تتجمع لتكون الوحدة وهذا ما نلمسه في لوحة "مرأة ولاد نهار"

وحدة الأسلوب:

أسلوب العمل الفني من العوامل المتعددة التي تحقق الوحدة فالفنان مقدس نور الدين هو فنان تعبيرى يتجلى أسلوبه الغنائي في معظم لوحاته ولوحة امرأة ولاد نهار يتجسد أسلوبه بتميز فهو يعبر عن شخصية الفنان وطابع مميز به

التوازن:

التوازن هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة ، فهو تعادل بين عناصر التشكيل سواء بين مناطق الضوء و الظل أو بين الأحجام ثقلا او خفة أو بين المساحات سعة او ضيقا .

يتحقق التوازن في العمل الفني إذا تساوت أو تناسبت أجزاءه المرسومة . والتوازن أما أن يكون تقليدياً يشبه التوازن بين كفتي الميزان ، أو يكون غير تقليدي

لذلك نلمس التوازن في "لوحة امرأة ولاد نهار" للفنان "مقدس نور الدين" من العناصر اللوحة من حيث الظل والنور والمجسد اللون الأزرق وانسجامه مع الشكل الممثل في المرأة والوضعية التي قام الفنان بوضعها في وسط اللوحة بتحقيق التوازن من حيث اللون والشكل في اللوحة

الإيقاع

الإيقاع هو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني، وقد يكون هذا التنظيم لفواصل بين الأحجام، أو الألوان، أو لترتيب درجاتها، أو تنظيم لاتجاه عناصر العمل الفني ، فالأشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفني إلى فواصل سطحية أو مكاني ، هو نعني بالإيقاع في الصورة تكرار الكتل، أو

المساحات، مكونة (وحدات) قد تكون متماثلة تماماً أو مختلفة ، متقاربة أو متباعدة . ويقع بين

كل وحدة وأخرى مسافات تعرف بالفترات.

التدرج والتباين:

-التدرج هو التي يرتبط فيها طرفان متباينان مع درجات متوسطة ،فهي حركة متطورة بانتظام تعطي إحساس بالهدوء وهذا ما نلمسه في لوحة مقدس خصوصا في التدرج اللوني للون الأزرق المشبع بالأبيض، حيث استعمل تدرج الضوء والظل في اللوحة، إذ يسقط الضوء على الجهة العليا للوحة مبرزاً وجه المرأة، الذي يتوسط اللوحة ويتدرج إلى أسفل اللوحة، حيث يكون اللون أعمقا متشعبا

-التماثل:

هو حالة التي يتماثل فيها الجانب الأيمن مع الجانب الأيسر، أو العلوي مع السفلي، حيث نجد ان لوحة مقدس " امرأة اولاد نهار "مشكلة من وحدات متماثلة، في النصف العلوي للوحة والذي يتمثل في وجه المرأة، مركزاً على نظرة المرأة، وموقعها بالنسبة للوحة وكذا اتجاه النظر نحو مجال واحد.

-التنوع:

قد يكون اختلافا في الشكل، أو في اللون، أو الملمس، أو الاتجاه، وقد يكون هذا الاختلاف على هيئة تدرج في اللون، أو الحجم، أو على هيئة تباين بين اللون، وأخر أو يكون تنوعاً في سمك الخطوط، وفي الأشكال نجد أمثلة متعددة للتنوع مع الإبقاء على عنصر الوحدة(1)

• خلود بدر غيث مبادئ التصميم ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ط 1، 2008،ص

فلوحة مرأة ولاد نهار للفنان **مقدس** يتحقق فيها التنوع بالتدرج اللوني للون الأزرق المشبع بالأبيض، وكذلك التنوع في المساحات من حيث توزيعها، وترتيبها، والتنوع من حيث فترات، ووحدات المكونة الإيقاع

نتائج التحليل:

بعد الانتهاء من تحليل لوحة مرأة ولاد نهار للفنان مقدس نور الدين ، ومن خلال خطوات الوصف والتحليل والتفسير ، توصلنا إلي النتائج التالية:

يعتبر الفن التعبيري للفنان مقدس نور الدين شكل من أشكال التعبير، التي يركز فيها على تجسيد جمال و ملامح المرأة الجزائرية ، عن طريق ملامح و الأشكال والمساحات اللونية، وهذا يظهر في الأعمال من بينها لوحة "مرأة ولاد نهار " في احدى المهرجانات في منطقة ولاد نهار بولاية سيدي بلعباس و لقد تم رسم هذه اللوحة من قبل لكنها بيعت في احدى الصالونات الفنية سنة 2014 و لان هذه اللوحة لها مكانة عند الفنان قرر اعادة رسمها سنة 2016

وعلى هذا الأساس تبرز قيمة فن التصويري من وسائل التعبير الفني

في هذا العمل اظهر الفنان براعة في تأليف العمل، من حيث عناصر التصميم للوحة الفنية، ومبادئ التكوين فيها، حيث استخدم المساحات اللونية، و جرد الشكل في أسلوب تعبير، يهدف من خلاله إلى ترجمة شعوره و اعجابه بالمرأة الجزائرية و لباسها التقليدي الذي و مع مر السنين لا تزال تحتفظ على طرازه.

3-التفسير:

دراسة المضمون:

تحليل المعنى :

التحليل الداخلي:

أن العمل الفني قد يعبر عن مستويات عديدة من المضامن، والتي تتدرج من المستوى البسيط

التوضيحي، إلى المستويات المعقدة من المضامن الرمزية، الاجتماعية الثقافية وهذا ما

ركزت عليه النظرية الضمنية، النظرية المضمون التي تبحث عن معانٍ أكبر، وأعمق من المعاني

الجمالية في الأعمال الفنية(1).

1-طارق بكر عثمان قزاز، النقد الفني دراسة في الفنون التشكيلية، ط 1، 2001، ص 19، 20

المعاني الضمنية تركز على مناقشة المقومات، أو القيم أو الجوانب الداخلية التي يقوم عليها

العمل الفني ، والتي تكون ضمن الإطار الموضوعي للعمل نفسه .وتشمل هذه المعاني على:

القصصية:

حيث تتمثل الخصائص القصصية في اللوحة الفنية مرآة ولاد نهار ، تعبيراً هادفاً إلى الإعجاب بالتقاليد و القيم الوطنية التي يتمسك بها الفنان ، والذي تجسد في أغلب لوحاته التعبيرية.

الرمزية:

هي وسيلة للتعبير عن حالة وجدانية فكرية، توحى بشيء أكثر من معناه الواضح المباشر ،

وهو الذي يرتبط بالجوانب اللاشعورية، ويقع مفهومه في الوجدان وتعتبر الخصائص الرمزية من العناصر التشكيلية، التي تكاد لا تخلو من أي عمل فني1.

--1 طريقة النقد عند هورد رسياتي، (5Howard Risatti)

فأعمال مقدس تحمل في مجملها معاني ، حيث لجأ اليها الفنان للتعبير عن
فكره الاساسية

و هي الاعجاب بالتراث و اللبس الجزائري

التحليل الخارجي:

يقصد به فهم العمل الفني من خلال القيم والمقومات الخارجية له من النواحي
التالية من:

أ . علاقة اللوحة بالعنوان :

عنوان اللوحة **مرأة ولاد نهار " la femme de oulad nhar "** ، فهو
عنوان معبر عن اللوحة ، اذ تظهر المرأة التي هي من عرش ولاد نهار في
مهرجان في منطقة تسمى ولاد نهار بلباسهم التقليدي الذي يبرز عاداتهم و
تقاليدهم ، و ذلك واضح في اللوحة

ب -علاقة الفنان باللوحة:

تعتبر اللوحة الفنية امرأة ولاد نهار من بين اللوحات الفنية للفنان مقدس نور
الدين ،الذي كرسه الفنان طيلة مشواره الإبداعي، وجعله عنوانا للكثير من
لوحاته الفنية، إلا وهو المرأة بالرغم من اختلاف عمرها ،فجاء عنوان
اللوحة لينسج ما عاشه الفنان في قالب تجريدي تعبيرى، يحاكي اعجابه
بالتابع التقليدي فتغلب عليه ملامح امرأة ولاد نهار.

فالجمال له تأثير على الفنان و كما هو مذكور قوله عز و جل " و لكم فيها
جمال حين تريحون و حين تسرحون(1) "

1-القران الكريم - سورة النحل ، اية 6

نتائج التحليل:

بعد الانتهاء من تحليل لوحة امرأة ولاد نهار للفنان مقدس نور الدين، ومن خلال خطوات الوصف والتحليل والتفسير، توصلنا إلى النتائج التالية:

- يعتبر الفن التعبيري للفنان مقدس نور الدين شكل من أشكال التعبير، التي يركز فيها على تجسيد مشاعر الاعجاب و الانبهار ، عن طريق ملامح الأشكال والمساحات اللونية ، فلوحات مقدس جاءت كمرآة عاكسة للنمط المعيشي للمرأة الجزائرية ، وهذا يظهر في الأعمال من بينها لوحة المرأة التي قام برسمها الفنان، أو عن طريق اختيار الألوان التي نراها في أعماله، وعلى هذا الأساس تبرز قيمة فن التصوير، من وسائل التعبير الفني للحفاظ عن الهوية الوطنية.
- في هذا العمل اظهر الفنان براعة في تأليف العمل، من حيث عناصر التصميم للوحة الفنية، ومبادئ التكوين فيها، حيث استجدم المساحات اللونية، و جرد الشكل في أسلوب تعبير، يهدف من خلاله إلى تمسكه بالعادات الجزائرية

نتائج الدراسة:

في نهاية هذا الفصل الذي تطرقت فيه إلى دراسة تحليلية، للوحة امرأة ولاد نهار للفنان مقدس نور الدين، ومن خلال الخطوات المتبعة : من الوصف - التحليل -التفسير وصل الباحث

الى النتائج التالية:

شخص العمل الفني بغزائره التعبيرية متجددة باستمرار حيث اعتمد مقدس في رسوماته إلى إظهار الوجوه واللامح، وهذا ما يعطي للوحة شيء من الجذابة والعناية الفنية للوحة.

اعتماد حركة التكوين داخل العمل الفني وعدم التمسك بالإنشاء التقليدي للوحة.

اعتماد الطاقات التعبيرية التي يبتها الشكل ودلالاته الرمزية والفكرية.

الخاتمة

تعتبر الفنون رغم تنوعها وتعددتها ، جزء من حضارتنا وثقافتنا وممارساتنا اليومية، فهي تشكل عنصرا هاما في حياتنا ، حيث إعتبر المجتمع أن الفن هو الثقافة العليا تخص المحترفين وانه أحد عناصر اللهو والترفيه.

ومن خلال بحثنا هذا نحاول أن نترك بصمة ونخلد الذاكرة من فنون المجتمع الجزائري والاعتراف بمجهودات الفنانين الجزائريين الذين كرسوا حياتهم من أجل ترقية الفن التشكيلي الجزائري، حيث عملوا على تأصيل المدرسة العربية التشكيلية و استطاعوا ان يتركوا بصمة واضحة المعالم على خارطة الفن التشكيلي العربي و العالمي ، و محاولة تطوير الذائقة الجمالية للأجيال العربية من خلال ما انجزوه ابان الثورة و بعد الاستقلال مما جعل الغرب يفيدون الى الجزائر ، حيث عرفت الجزائر الاستشراق في كلا من الفترات التالية(الاحتلال ، و الاستقلال ، العصر الحديث.)

و اخيرا يمكننا القول بان الجزائر جعلت مكانة لنفسها في التاريخ الفني التشكيلي العربي و العالمي.

الملاحق

لوحات الفنان اوجين ديلاكروا :



"نساء الجزائر في مخدعهن" (Femmes d'Alger dans leur appartement)
1834، 180*229 سم (متحف اللوفر)



امراة جزائرية "une femme algérienne" - 1832 ، متحف اللوفر



"الحرية تقود الشعب" زيت على قماش ، 325*260 سم (متحف اللوفر)



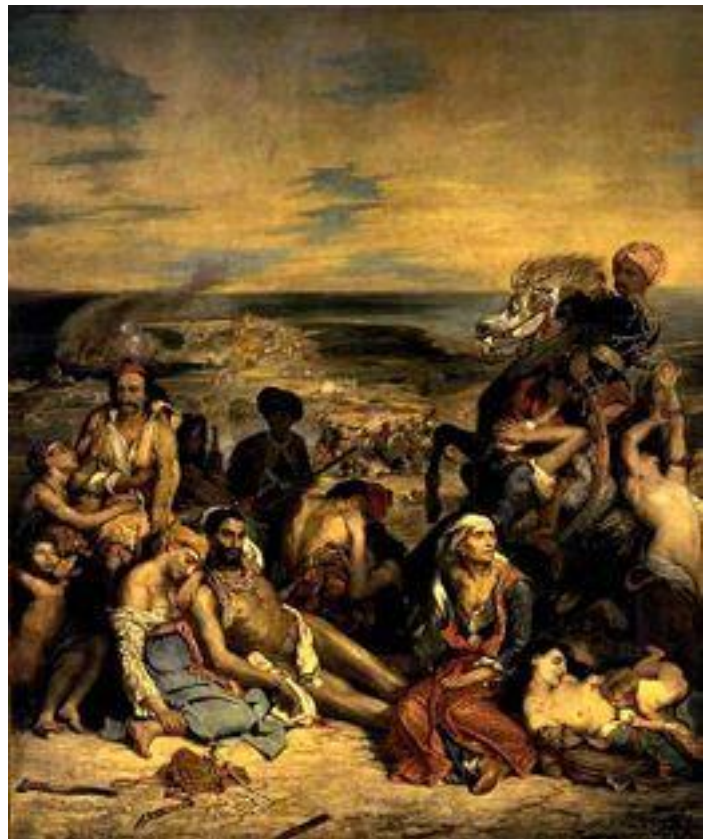
"زواج يهودي بالمغرب" 1837 (متحف اللوفر)



"اغتيال أسقف لبيج" 1830 ،متحف اللوفر



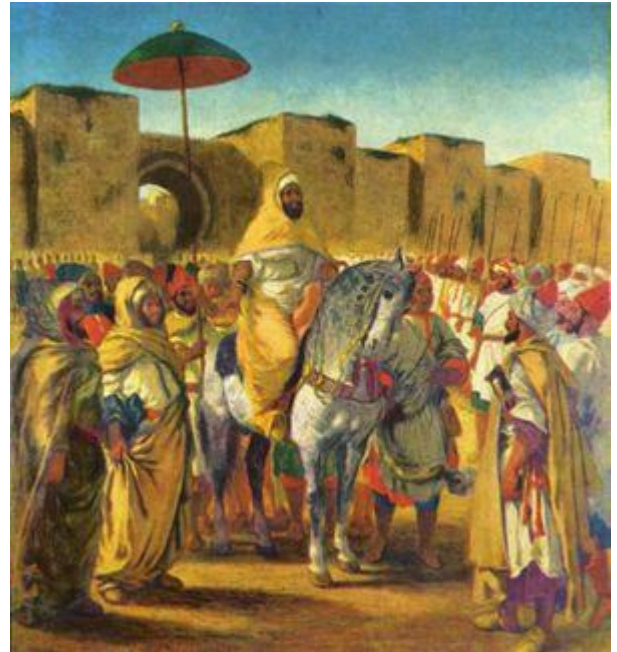
"طنجة" 1838



"مذبحة في خيوس" 1824 ، (متحف اللوفر)



"صيد الاسود" 1855



"مولاي عبد الرحمان" ،سلطان المغرب يغادر قصره في مكناس 1845 (متحف Des Augustins) ، تولوز ،فرنسا



"خيول عربية تتعارك في اسطبل" 1860

لوحات الفنان "مقدس نور الدين"



لوحة " امرأة ولاد نهار " 2016، 78 * 56 ، مكان الحفظ (عند صاحبها)



Deux filles à la jarre. Huile sur toile, 75/90, 2015



Fantasia Huile sur toile, 70/95, 2017 Collection privée.



Les danseuses(hommage à nasreddine Dinet) Huile sur toile,
60/80cm, 2016.



Mona Lisa(hommage à Leonard de Vinci) Huile sur toile, 60/80cm,
2016.



Fille et enfant. Huile sur toile, 55/72cm, 2018



Abstraction sans titre. Acrylique sur

toile, 60/80cm. 2018



Fantasia Huile sur toile, 67/98, 2010



Les laveuses de l'aine. Huile sur toile, 90/120, 2018 Collection
privée.

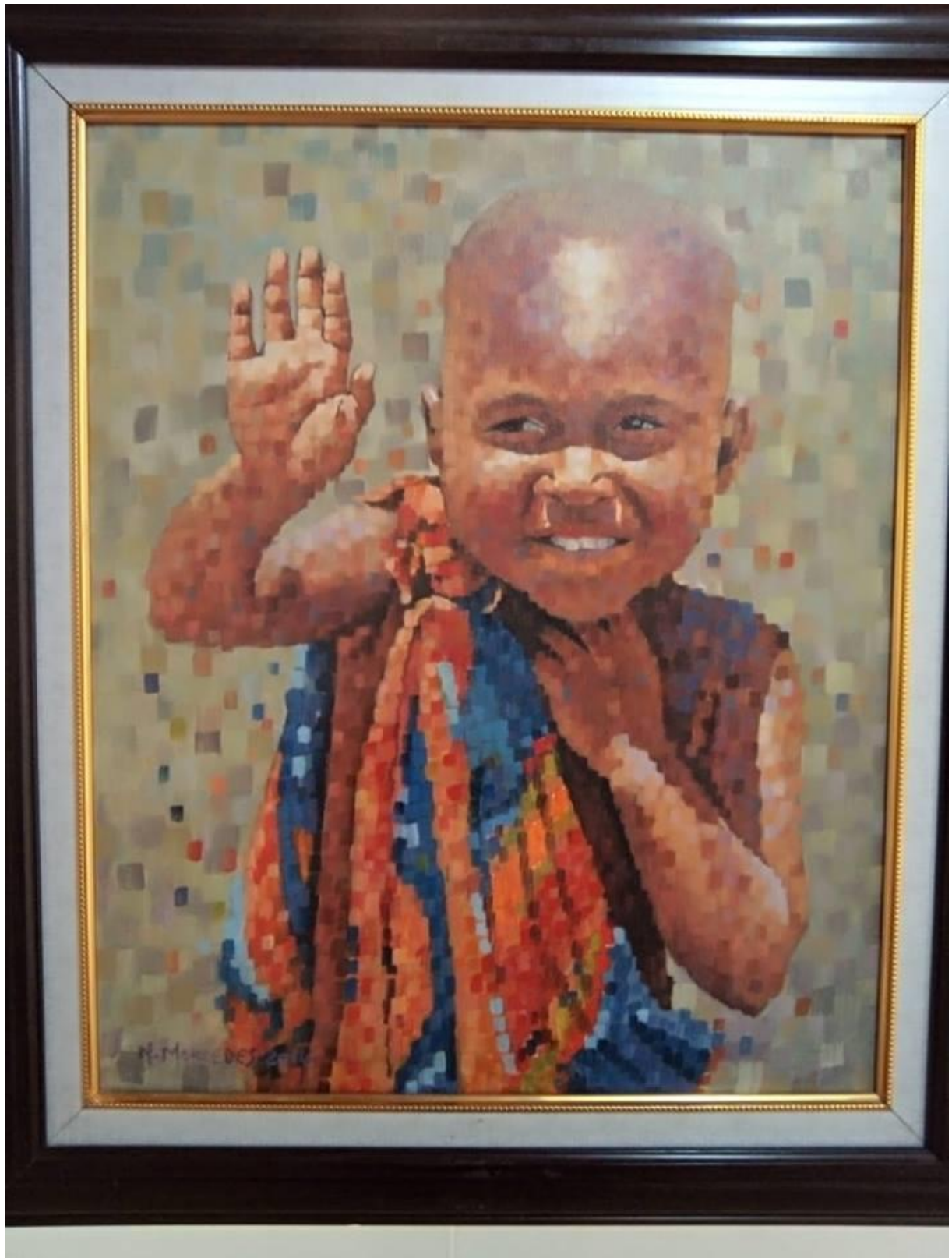


La casbah d'Alger. Huile sur toile, 75/95, 2018 Collection

privée.



Paysage de chez nous. Huile sur toile, 80/118, 2016



Le salut. Huile sur toile. 50/60cm, 2014.



Ferdouss. Huile sur toile. 41/64cm., 2018



La Casbah d'Alger. Huile sur toile, 50/70cm, 2018.

ملحق المعارض و التكريمات

شهادات و انجازات

الفنان

مقدس نور الدين

وزارة
الثقافة

ولاية عنابة
مديرية الثقافة

تقدير

تمنح هذه الشهادة للفنان

مقدس نور الدين

من ولاية سيدي بلعباس

تقديرًا للمشاركة

في المعرض الوطني للفنون التشكيلية

المنظم أيام : 12-13-14 نوفمبر 2015

بدار الثقافة - عنابة

الوالي
المرتب
يوسف شرفه



معرض
لوطني
لفنون

Exposition
Nationale
des Arts



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية جيجل
مديرية الثقافة

شهادة ترفيية

بنفوق البير أحمد مزاري مدير الثقافة لولاية جيجل

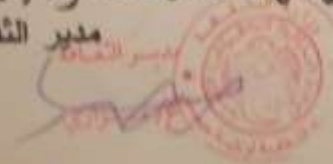
بنفوق هزه الثقافة الترفيية الالفنا التثكبيي

مقدس نورالدين

م فانا نغفر الماركنه الفعالية العالو الوطني الثالث للفن التثكبيي

النم برار الثقافة عمر أوسون من 04 إلى 08 جمو بلبسة 2008

مدير الثقافة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة الثقافة
مديرية الثقافة
ولاية عن قوشنت

شهادة مشاركة

تحت الرعاية السامية لخاتمة رئيس الجمهورية ومعالي السيدة وزير الثقافة والسيد والي ولاية
عين قوشنت و سبة إطار فعاليات الصالون الوطني للفنون التشكيبية سبة طبعته الأامة المظم سبة
الفترة من 30 أكتوبر إلى 03 نوفمبر 2014 بولاية عين قوشنت و تزامنا مع الاحتفالات المخلدة
للكري السنين (60) ثورة أول نوفمبر الخالدة، تمسح هذه الشهادة للفنان مقدم نور الدين جزاء
مشاركته سبة هذه التظاهرة .



مقدم محمد





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم



مستشار التعليم بـ رأس الناصري

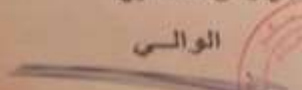
بالرئاسة



شهادة تقدير وعرفان

يتشرف السيد أولاد صالح زيتوني والى ولاية معسكر بمنح هذه الشهادة
للفنان رقم مقدم من نور الدين من ولاية سيد بلعباس
تقديرًا لمشاركته في الفعاليات في انجاح فعاليات
- المسالون الوطني الرابع للفنون التشكيلية قرماز عبد القادر -
المنظم تحت شعار خمسون سنة بريس فنان.
من 10 إلى 13 ديسمبر 2012 بدار الثقافة أبي رأس الناصري.

الوالى


أولاد صالح زيتوني



ثانوية الزاوية
سيدي بلعباس

شهادة شرفية

يسر إدارة ثانوية الزاوية بكل امتنان أن تتقدم إلى السيد مقدم نور الدين
بمنحه هذه الشهادة تقديرا و عرفانا للمجهودات التي قدمها في تزيين المؤسسة
تحضيرا لزيارة فخامة رئيس الجمهورية والتي توجت بالنجاح.

20 سنة



مدير الثانوية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة الثقافة
دار الثقافة
ولاية عين تموشنت

شهادة مشاركة

في إطار فعاليات الصالون الوطني للفنون التشكيلية المنظم في الفترة من 03 إلى 05
جويلية 2013 بولاية عين تموشنت و تزامنا مع احتفالات الذكرى الواحدة و الخمسون
لعيد الاستقلال، تمنح هذه الشهادة للفنان **مقدس نور الدين** جنرا مشاركتة الفعالة في
الصالون.

المدير



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية البلدية
مديرية الشباب و الرياضة



شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للسيدة (ة): **مقدس نور الدين**
نظير مشاركتكم في فعاليات المهرجان الوطني الأول للفن التشكيلي
بمدينة البلدية من 13 إلى 17 أفريل 2017 المنظم من قبل جمعية - التريج - للفن التشكيلي
تحت إشراف مديرية الشباب و الرياضة.

رئيس الجمعية

رئيس الجمعية
خليفة مسمال







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جمعية الشمس للصناعات التقليدية والحرف



ولاية وهران

شهادة شكر وتقدير

مناسبة صالون خمس للفنون التشكيلية المنظّم من طرف جمعية شمس في مولانا البرج
من 26 أبريل إلى 18 ماي 2014 تشرف رئيسة الجمعية منح هذه
الشهادة إلى السيد(ة) معد من نورالدين

تقديرًا و عرفانًا لحضوركم ومساعدتكم في إنجاح هذا الصالون



SEFRAOUI Rabba
PRESIDENTE

وهران 18 ماي 2014



بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة
مديرية الثقافة
ولاية عين الدفلى

شهادة شرفية

تشرف مديرية الثقافة لولاية عين الدفلى أن تمنح هذه الشهادة
إلى السيد(ة) : **مقدس نورالدين** تقديرا و عرفانا لمشاركته في فعاليات
الصالون الوطني الأول للفنون التشكيلية من 23 إلى 26 جوان 2012
بولاية عين الدفلى .

مديرية الثقافة







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
دار الثقافة مفدي زكرياء ورقلة



شهادة مشاركة

يسر دار الثقافة مفدي زكرياء ورقلة ان تمنح هذه الشهادة

للفنان التشكيلي: **مقدس نور الدين**

لمشاركته في الصالون الوطني الرابع للفن التشكيلي

المتكلم من 26 إلى 28 مارس 2017 بدار الثقافة مفدي زكرياء ورقلة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

مديرية الثقافة لولاية معيحة

دار الثقافة مصطفى خالص

المحرم خميس

شهادة تقديرية

تمنح هذه الشهادة للمبدع (ة) : **مقدس نور الدين**

تقديرًا وعرفانًا لمشاركته في معاليمة الصالون

الجمعي للفنون التشكيلية في طبعته الثالثة بدار الثقافة

لولاية معيحة من 31 أكتوبر إلى 03 نوفمبر 2010.

المدير



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة

وزارة الثقافة أبي راشد الناصري



شهادة تقديرية

يتشرف السيد: أدلاو صالح زيتوني، والي ولاية معسكر بمنح هذه (الشهادة للفنان): مقرر نور الدين

من ولاية سيدي بلعباس نظير مشاركته الفعالة في **الأيام الوطنية للفنون التشكيلية** - عبر القاور ترماز -

في طبعتها الثالثة المنظمة تحت شعار: الفن لغة حوار بين الحضارات

في الفترة الممتدة من 07 إلى 11 ديسمبر 2011 بدار الثقافة أبي راشد الناصري .

الوالي
أدلاو صالح زيتوني



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

دار الثقافة الدكتور أحمد عروبة لولاية تيبازة



شهادة تقدير و عرفان

يتشرف السيد مدير دار الثقافة الدكتور أحمد عروبة لولاية تيبازة

بمنح هذه الشهادة للفنان التشكيلي السيد: **نور الدين مقدس**

من ولاية سيدي بلعباس تقديرا و عرفانا له على مشاركته الفعالة في الصالون

للوهن الأول للفنون التشكيلية المنظم تحت رعاية معالي السيد وزير الثقافة

والسيد والي ولاية تيبازة من 23 إلى 26 ديسمبر 2017

السيد مدير دار الثقافة لولاية تيبازة
بوجمعة بن مخلوف



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الثقافة

مديرية الثقافة بشار
دار الثقافة بشار

شهادة مشاركة

يتشرف مدير دار الثقافة لولاية بشار أن يمنح هذه الشهادة

للسيد: **مقدم نور الدين**

تقديراً و عرفاناً للمشاركة في الصالون الوطني "الساورة"

للفنون التشكيلية في طبعته الثالثة من 17 إلى 20 مارس 2014

بدار الثقافة بشار.

مدير دار الثقافة

مدير الثقافة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الشباب والرياضة
مديرية الشباب والرياضة ولاية خنشلة
الجمعية الولائية لمسات للفنون التشكيلية - «خنشلة»



شهادة مشاركة

تشرف الجمعية الولائية لمسات للفنون التشكيلية

بمنح هذه الشهادة للفنان (ة): **مقدم نور الدين**

للمشاركة في إنجاح فعاليات صالون نوميديا المغاربي في طبعته (3)

تحت شعار «الريشة المغربية تحتفي بالشهيد الجزائري»

وذلك من: 18 إلى 21 فيفري 2017 بالجزائر العاصمة

رئيس الجمعية



رئيس الجمعية
م.م.م. م.م.م.



SOUS LE HAUT PATRONAGE DE MADAME LA MINISTRE DE LA CULTURE ET MONSIEUR LE WALI DE LA WILAYA D'ORAN

الجمعية الجزائرية للفنون التشكيلية

ORGANISE LE
2ème SALON MÉDITERRANÉEN DES ARTS PLASTIQUES

du 13 au 18 Août 2005
AU PALAIS DE LA CULTURE — O R A N —

ALMAJOURNA
Société Générale d'Édition
ALMAJOURNA

المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

-القران الكريم

ا-الكتب:

- ابراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون الطبعه، 1988 م .
- متاحف الجزائر. سلسلة الفن و الثقافة الجزء الخامس
- تاريخ الجزائري الثقافي 1830-1954 الجزء الثامن
- الصادق بوخوش، التدليس عن الجمال، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر) د،ط2002 ()
- عفيف البهنسي ،جماليات الفن العربي ،الكويت، عالم المعرفة فبراير 1996
- زينب عبد العزيز ، أوجين ديلاكروا من خلال يومياته ،دار المعارف بمطر ، القاهرة
- يوسف غزاوي، رؤى تشكيلية، حديثة ومعاصرة
- بدوي، د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

- خلود بدر غيث ، مبادئ التصميم ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع
ط1، 2008،

ب- الدراسات والرسائل الجامعية :

- حبيبة بوازر، مكانة الفن التشكيلي في الجزائر، (مخطوط) أطروحة
دكتوراه، جامعة أبو بكر - بلقايد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم
الإنسانية والعلوم الإجتماعية، تلمسان، 2014- 2013

ج- المقالات :

- شاعر نوري، مجلة البيان، 19 ماي 2013
- باسم توفيق ، ديلاكروا فنان الرومانسية وشاعر الألوان ،مجلة الراية
،الخميس 2009/2/12 م
- موقع الكتروني القدس العربي، كاتب و تشكيلي من المغرب عبد الله
الحيمر، 27 أوت 2015
- موقع المعرفة، محمود المغربي ،اوجين ديلاكروا في شمال افريقيا ،25
جوان 2011
- مجلة المخبر ، ابحاث في اللغة و الادب الجزائري - حوارية النص و
الصورة ، اسيا جبار - قارئة لديلاكروا (نساء الجزائر في مخدعهن)
العدد العاشر 2014
- موقع الكتروني (المعرفة) ، تغريد ابراهيم
- مقالات بالانجليزية :
- "Paintings & Examination of The Shipwreck of Don Juan"
Retrieved 2007- Drawings. Victoria and Albert Museum
.08-21

الفهرس

- مقدمة
- الإطار النظري
- الفصل الأول: الاستشراق و أثره على الفن التشكيلي الجزائري
- مصطلحات
- الفن التشكيلي الجزائري عبر العصور
- الفن التشكيلي في الجزائر بين فترتي الاستعمار و الاستقلال
- 1. الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار
- 2. الفن التشكيلي الجزائري بعد الاستقلال
- الاتجاهات الفنية بالجزائر
- 1. الواقعية
- 2. التأثيرية أو الانطباعية
- 3. التعبيرية
- 4. التكعيبية
- 5. التجريد وشبه التجريد
- 6. السريالية
- 7. الحرف العربي
- 8. الفن الساذج

- الاستشراق الفني في الجزائر

1. تحليل لوحة (نساء الجزائر في مخدعهن)

للفنان اوجين دو لا كروا

1. معلومات شخصية

2. الحياة العلمية

3. الجوائز

- أوجين ديلاكروا في افريقيا

- السحر في اللون الأبيض

- اوجين ديلاكروا في التيار الرومانسي

- الشرق أرض الأحلام

4- اوجين ديلاكروا في الجزائر

5- السياق التاريخي للوحة نساء الجزائر في مخدعهن

الجانب التطبيقي :

تحليل لوحة "نساء الجزائر"

الفصل الثالث :

دراسة تحليلية للوحة الفنية "مرأة ولاد نهار" للفنان التشكيلي الجزائري
"مقدس نور الدين"

- الوصف

- التحليل

- التفسير

- نتائج التحليل

- نتائج الدراسة

- الخاتمة
- الملاحق
- ملاحق الانجازات و الشهادات
- الفهرس
- قائمة المصادر و المراجع

ملخص:

شكل الشرق أرضية خصبة لإرضاء النزعة الرومانسي ، وقد جاء الاستشراق الرومانسي جامعا الأسطورة والواقع ، الحلم والحقيقة ، التاريخ والمعاصرة مع غلبة الشق الأول في أكثر الأحيان. وشكلت رؤية الرومانسية للشرق مرحلة انتقالية بين الاستشراق النظري التحليلي القائم على منظومة الأفكار الدينية والغيبية ، والسطحية التي تفتقر إلى الموضوعية والعلمية ، والتي سادت الفكر الأوروبي منذ القرون الوسطى إلا ان ممثلي الرومانسية لم يشكلوا وحدة متجانسة في الرؤية السياسية والاجتماعية رغم معاداتهم للنظام البرجوازي

إن البحث في أسس ظاهرة الاستشراق الفني يتم من خلال البحث عن جذور وأثر تغلغل المسلمات الجمالية والصور الفنية "الشرق إسلامية" في الفن الأوروبي .

Résumé :

L'orient était un terreau fertile pour satisfaire le romantisme: l'orientalisme romantique réunissait le mythe et la réalité, le rêve et la vérité, l'histoire et la modernité, les premiers souvent prédominants. La vision romantique de l'Orient était une étape transitoire entre l'orientalisme théorique et théorique fondé sur un système d'idées religieuses et métaphysiques et une superficialité dépourvue d'objectivité et de science, qui dominait la pensée européenne depuis le Moyen Âge.

La recherche sur les fondements du phénomène de l'orientalisme artistique est menée à travers la recherche des racines et des effets de la pénétration de l'esthétique esthétique et des images artistiques de «l'Est islamique» dans l'art européen.

Abstract:

The Orient was fertile ground to satisfy romanticism. Romantic orientalism brought together myth and reality, dream and truth, history and modernity, with the former often predominant. The Romantic vision of the Orient was a transitional stage between the theoretical and theoretical orientalism based on the system of religious and metaphysical ideas and superficiality lacking in objectivity and science, which dominated European thought since the Middle Ages. However, the representatives of romance did not form a homogeneous unity in the political and social vision despite their hostility to the bourgeois system

The research on the foundations of the phenomenon of artistic orientalism is carried out through the search for the roots and effect of the penetration of aesthetic aesthetics and artistic images of "Islamic East" in European art.